رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد يناير ٢٠٢٥

حل بيننا ورأينا مجده..

عندما كسر آدم وصية الله دخلت الخطية إلى الإنسانية، وكأن خطية آدم وحواء بمثابة بذرة أثمرت شجرة ممتلئة بالضعفات والخطايا، وظهر الحقد والكراهية وكل المشاعر السلبية، وبدأت هذه المشاعر تزداد مع تزايد البشر، وبدأ الإنسان يفقد إنسانيته.

عندما ننظر إلى خريطة العالم نشاهد أعمال الشر والحروب، ونما الشر من خطية آدم وحواء ، ولكن الله محب البشر، الذى لم يكن يحتاج إلى وساطة بينه وبين الإنسان، ومن هنا جاء التجسد، فجاء السيد المسيح متجسدا لكي يقدم حب الله إلى كل أحد، وحتى يحاول أن يرجع للإنسان إنسانيته.

هناك ٣ أعمدة في أحداث الميلاد يجب أن ينتبه الجميع لها

والعمود الأول منها هو أن يعيش الإنسان بالحب،

والعمود الثاني أن يصنع الإنسان الخير،

والعمود الثالث أن يتمتع الإنسان بالجمال.

ونشير إلى أن الإنسانية تتحقق بأن يعيش الإنسان الحب، فعندما يمارس هذا الحب ويعيشه ويقدمه، يكون هذا الحب وسيلة تتحقق بها إنسانيته، وأن الرعاة الذين كانوا يسهرون في البادية وكانوا يعيشون في حياة بسيطة رقيقة الحال. كانوا يعيشون هذا الحب، حب القطعان وحب البشر.حتى أن الله استأمنهم أن يكونوا أول من استقبل خبر الميلاد.

ونضيف أن العطية الثانية هى نراها في زيارة المجوس.. المجوس غرباء قدموا من الشرق وأتوا خصيصا.. كانوا علماء وكانوا يبحثون في النجوم.. وعندما وجدوا النجم المميز في السماء، هؤلاء تمتعوا بالخير..بمعنى أن هؤلاء المجوس كانوا جادين. وفي إصرار بالغ عرفوا مكان ميلاد المسيح بإرشاد النجم وقدموا خيرا.فجاءوا من الشرق ووصلوا إلى المزود، وقبلها تقابلوا مع الملك وقدموا هداياهم.

ونتذكر أهل بيت لحم وأهل المزود اللذين استضافوا هذه المرأة الفقيرة،أمنا العذراء مريم والقديس يوسف النجار.وكانت حبلى وتريد ان تضع أبنها. ولم يكن هناك مكانا في أورشليم المدينة الكبيرة ولا مكانا في القرية الصغيرة إلا في هذا المزود.هؤلاء صنعوا خيرا.

وننوه إلى أن العطية الثالثة التى نشعر بها هى تذوق الجمال. ميلاد السيد المسيح مشهد جميل. ولكن أجمل ما فيه كان جوقة الملائكة التى ظهرت من السماء وغنت وأنشدت وقالت:»المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة».

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

ياملك السلام أعطنا سلامك، قرّر لنا سلامك واغفر لنا خطايانا، فرّق أعداء الكنيسة وحصنها فلا تتزعزع إلى الأبد، عمّانوئيل إلهنا في وسطنا الآن، بمجد أبيه والروح القدس»،

ويعتبر «إبؤرو» لحن فرايحي مبهج ممتلىء بقوة الفرح تؤكده السرعة النشطة والطبقة الصوتية المرتفعة، فيما يتبع هذا اللحن عدة صلوات، حيث يقال في الأولى :»أيها الرب العارف قلب كلّ أحد أنت وحدك قدّوس، بلا خطيئة وقادر على غفران الخطايا، أنت تعلم يا سيدي، أني لست أهلاً لهذه الخدمة المقدّسة، ولست مستحقًّا أن أقترب من مجدك القدّوس، إغفر لي، أنا الخاطئ، برحمتك العظيمة، إمنحني نعمةً ورحمةً، لكي أبتدئ وأُتمّم خدمتك المقدّسة، حسب إرادتك، كن معنا يا سيّدنا وباركنا، لأنّك أنت غافر خطايانا، وضياء أنفسنا وحياتنا، وقوّتنا، ودالّتنا، لك المجد أيّها الآب والابن والروح القدس الآن وكلّ أوان، وإلى الأبد.. آمين».

أما الصلاة الثانية نصها هو : «أنت يا ربُّ، علّمنا هذا السرَّ العظيم، سرَّ الخلاص. أنت دعوتَنا، نحن الضعفاء، لنكون خدّام مذبحك المقدّس، إجعلنا أهلاً، بقوّة روحك القدُّوس، أن نُقَدمَ ذبيحتَنا هذه، لمجدِكَ العظيم. لك المجد، أيُّها الآب والابن والرُّوح القدس، الآن وكلّ أوان، وإلى الأبد.. آمين».

عمانوئيل الذى تفسيرة اللة معنا

«هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا» (مت١: ٢٣).

«ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل Immanuel **» (إش٧: ١٤).**

جميل هذا الاسم الذي دعي به السيد المسيح في مولده، عمانوئيل، الله معنا.

اسم فيه الكثير من التعزية، إذ فيه الكثير من حب الله لنا.

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا

الأنبا شنودة الثالث

إن بركة عيد الميلاد هى هذه:

أن نشعر أن المسيح هو الله معنا، الله في وسطنا، ساكن معنا، وساكن فينا.

الله في الحقيقية يحب البشر جدًا، مسرته في بني البشر. يحب أن يهب الإنسان لذة الوجود معه، ويحب قلب الإنسان كمكان لسكناه.

منذ أن خلق الإنسان، خلقه على صورته ومثاله. وأراد أن يجعله موضعًا لسكناه، أراد أن يسكن في قلب الإنسان ويحل فيه.

ومرت آلاف السنوات، وإلهنا الصالح يحاول أن يجد له موضعًا في الإنسان، ومكانًا يكون أهلًا لسكناه. ولكن الجميع كانوا قد زاغوا وفسدوا، ليس من يعمل صلاحًا ليس ولا واحد...

لم يجد الرب في قلوبهم موضعًا يسند فيه رأسه... فماذا عنك أنت أيها المبارك؟

إن الله ينظر إلى قلبك ويقول: «هذا هو موضع راحتي إلى أبد الأبد. ههنا أسكن لأني اشتهيته» (مز١٣٢: ١٤).

١- مسكن اللة مع الناس :-

إن سكني الله مع الناس وفي وسطهم، هي قصة قديمة. إنها قصة خيمة الاجتماع التي فيها نرى الله يسكن وسط شعبه. أو هي قصة تابوت العهد، التي فيها نري الله يسكن وسط شعبه.

وكما أن سكني الله مع الناس دلالة خيمة الاجتماع، هي أيضًا دلالة أورشليم السمائية في الأبدية، التي قيل عنها: «هوذا مسكن الله مع الناس. وهو سيسكن معهم. وهم يكونون له شعبًا. والله نفسه يكون معهم إلهًا لهم» (رؤ٢١: ٣).

وقد وضح هذا المعني بتشبيه أقوي في حبه :

قال إنه الرأس ونحن الأعضاء، وقال الرسول عنا ككنيسة أننا: «جسد المسيح». ولعل مثل هذا التشبيه هو ما قصده الرب بقوله: «أنا الكرمة وأنتم الأغصان» (يو١٥: ٥)، وطلب منا أن نثبت فيه كما تثبت الأغصان في الكرمة

ولعل هذا أيضًا هو جزء من الصلاة الطويلة التي صلاها في بستان جثسيماني، حيث قال عن تلاميذه: «أنا فيهم، وأنت في، ليكونوا مكملين إلى واحد... عرفتهم اسمك وسأعرفهم، ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به، وأكون أنا فيهم» (يو١٧: ٢٣).

الله الذي حل في بطن العذراء لكي يأخذ منها جسدًا، يريد أن يحل في أحشائك لكي يملأك حبًا... إن أفضل مسكن لله هو فيك. الله لا يسر بالسماء مسكنًا له، بل هو واقف على بابك يقرع لكي تفتح له (رؤ٣: ٢). وهو يعتبر جسدك هيكلًا لروحه القدوس ويسكن روح الله فيه (١كو٣: ١٦). وهو يريد أن يأتي إليك ليقيم فيك مع الآب. انظر ماذا يقول»إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبي، وإليه نأتي وعنده نصنع منزلًا» (يو ١٤ :٢٣).

الله الذي بصر في إلحاح أن يسكن فيك، يخاطب نفسك الحبيبة إليه بتلك العبارات المؤثرة: «افتحي لي يا أختي يا حمامتي يا كاملتي، فإن رأسي قد إمتلأ من الطل، وقصصي من ندي الليل» (نش٥: ٢).

تصوَّر أن الله واقف طول هذه المدة يقرع على بابك محتملًا من أجلك الطل وندي الليل.

سماؤه الحقيقية هي قلبك، لذلك يطلب إليك على الدوام قائلًا: «يا ابني أعطني قلبك...» (أم٢٣: ٢٦).

إنه يقول لكل نفس بشرية ما قاله المرتل في المزمور «اسمعي يا ابنتي وانظري وأميلي سمعك، وانسي شعبك وبيت أبيك، فان الملك قد اشتهى حسنك، لأنه هو ربك» (مز ٤٥ : ١٠، ١١).

إن عبارة «الله معنا» لم يقصد بها أن يكون عمانوئيل معنا في فترة تجسده فقط . وإنما على الدوام.

وهكذا يقول الرب:

«ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» (مت٢٨: ٢٠). ويقول أيضًا: «إن اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم» (مت١٨: ٢٠). ويظل الرب معنا في الأبدية التي لا تنتهي. وعن هذا الأمر قال للآب: «أيها الآب، أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي، حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضًا» (يو١٧: ٢٤). وهكذا قال يوحنا الرائي عن أورشليم السمائية إنها: «مسكن الله مع الناس» (رؤ٢١: ٣). هل إلى هذا الحد يا رب؟ نعم: أنا أريد أن أسكن معكم، وأحل فيكم. هل إلى هذا الحد يا رب؟ نعم: أنا أريد أن أسكن معكم، وأحل فيكم. أجد لذة في عشرتكم وفى صداقتكم. أحب أن أكون في وسطكم... أنا عمانوئيل، الله معكم...

٢- اللة معنا :-

إن بركة عيد الميلاد تتركز في عبارة

(عمانوئيل). الله معنا. فإن كنت يا أخي تحسّ أنك مع الله، والله معك، تكون قد تمتعت فعلًا ببركة عيد الميلاد...

لا تظن أن عيد الميلاد هو اليوم الذي انتهينا فيه من الصوم وبدأنا نفطر!! أو أن عيد الميلاد هو اليوم الذي عملنا فيه قداس العيد بطقوسه وألحانه الفرايحي... عيد الميلاد من الناحية الروحية هو عشرة عمانوئيل، الذي هو الله معنا...

إن الله لا يريد منك شيئًا غير قلبك ليسكن فيه... إوعى تفتكر إن ربنا عايز منك غير كده!! أبدا، صدقني. تقول له يا رب، سأعطى كل أموالى للفقراء، يقول لك يا حبيبي أنا عايز قلبك، عايز أسكن جواك. تقول له يا رب ها أصوم وأبطل كل حاجة، يقول لك أنا عايز قلبك ... تقول له: أنا ها أصلى طول الليل، يقول لك: إن صليت طول الليل، ولم تعطني قلبك، فلا فائدة من صلاتك.

كل عبادتك وصلواتك هي مجرد عبادة خارجية، إن لم يكن لله مسكن داخل قلبك.

* الله يريد أن يقيم صداقة معك. يقول الكتاب: «وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه» (تك ٥: ٢٤). منظر جميل أن نتخيل أخنوخ وهو سائر مع الله. وشعور عميق أن ندرك كيف أن الله لم يمكنه الاستغناء عن أخنوخ، فأخذه إليه...

إن بولس الرسول يشرح مجيء الرب الثاني على السحاب، واختطافنا إليه، فيختم هذا المشهد الجميل بقوله: «وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام» (١تس٤: ١٧، ١٨). وهنا على الأرض نلمح ملاحظة قوية في حياة القديسين...

وهي أن القديسين كانوا يشعرون دائمًا بوجودهم في حضرة الله. كانوا يرونه معهم على الدوام، أمامهم وعن يمينهم...

إنها عبارة متكررة على فم إيليا النبي إذ يقول: «حي هو رب الجنود الذي أنا واقف أمامه» (١مل١٨: ١٥). من فينا شعر باستمرار أنه واقف أمام عمانوئيل الذي هو الله معنا..؟

داود أيضًا كان يحس على الدوام بوجود الله معه إذ يقول: «رأيت الرب أمامي في كل حين، لأنه عن يميني فلا أتزعزع» (مز١٦: ٨). ما هذا يا داود؟ هل الرب أمامك أم عن يمينك؟ هو معي في كل حين وفي كل موضع، وفي كل اتجاه أشعر بوجود الله...

* إن الشخص الذي يشعر بأن الله أمامه، لا يمكن أن يخطئ، سيخجل حتمًا من الله. ويقول: «هوذا الله يراني وأنا أعمل، هوذا الله يسمعني وأنا أتكلم». الله له عينان كلهيب نار تخترقان الظلام. فلو أننا شعرنا أن الله كائن معنا، لكان من المستحيل علينا أن نخطئ. إن خطايانا دليل على أننا غير شاعرين بوجوده معنا.

* هناك حادثة حدثت مع القديس مارأفرام السرياني تثبت هذا الأمر.

في إحدى المرات هددته امرأة ساقطة أن تشهر به إن لم يطاوعها ويفعل الشر معها. فتظاهر بالموافقة على شرط أن يحدث ذلك في سوق المدينة. فاندهشت المرأة وقالت له: [كيف نفعل هذا في السوق ؟! ألا تستحي من الناس وهم حولنا؟!] فأجابها القديس: [إن كنت تستحين من الناس، أفما تستحين من الله الذي عيناه تخترقان أستار الظلام؟!].

وكان لكلام القديس تأثيره العميق في المرأة فتابت على يديه.

هل تظن يا أخي أن الملحدين فقط هم الذين ينكرون وجود الله؟! أؤكد لك أنك في كل خطية ترتكبها تكون قد نسيت وجود الله أو أنكرته عمليًا. لو كنت مؤمنًا فعلًا بوجوده أمامك، لخجلت وخشيت... لا شك أن إحساسنا بعمانوئيل الله معنا يعطينا الطهارة والنقاوة والقداسة، على الدوام.

٣- احساسنا بوجود الله معنا يعطينا الشجاعة وعدم الخوف :-

وإحساسنا بوجود عمانوئيل، الله معنا، يعطينا الشجاعة وعدم الخوف.

لما بدأ يشوع خدمته، قال له الرب: «لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك. كما كنت مع موسى أكون معك، لا أهملك ولا أتركك... تشدد وتشجع، لا ترهب ولا ترتعب، لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب» (يش١: ٥، ٩).

الإنسان الذي يشعر بوجود الله، يشعر بقوة عظيمة معه، تزيل منه كل خوف وكل اضطراب، وتهبه الثقة والاطمئنان... واحد يسألك محرجًا، فتخاف، وتكذب! لماذا؟ لأنك تخاف؟ ولماذا تخاف؟ إن الله معك... لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك.

خطية الخوف هي خطية عدم إيمان، عدم إيمان بعمانوئيل ورعايته. كان داود شجاعًا. وكان يقول: «الرب نوري وخلاصي ممن أخاف...» «وإن نزل على جيش فلن يخاف قلبي، وإن قام عليَّ قتال ففي هذا أنا مطمئن» (مز٢٧: ١، ٣). «الرب عوني فلا أخشى، ماذا يصنع بي الإنسان؟» (مز١١٨: ٦). وفي هذه العبارات نلمح الفرق بين شجاعة القديسين وشجاعة أهل العالم. شجاعة أهل العالم سببها ثقتهم بقوتهم الخاصة، وشجاعة القديسين سببها ثقتهم بوجود عمانوئيل، الله معهم.

ظهر الله لبولس الرسول في رؤيا بالليل وقال له: «لا تخف، بل تكلم ولا تسكت، لأني أنا معك. ولا يقع بك أحد ليؤذيك» (أع١٨: ١٠).

القديس بولس أخذ هذه العبارة، وعاش بها، ممتلئًا من الإيمان قوة. وقف قدام ليساس الأمير، وفِيلكس الوالي، وأمام العزيز فَسْتوس وأغريبا الملك. ولم يستطع أحد منهم أن يؤذيه. بل على العكس خافوا منه. لماذا خفتم أيها الملوك والأمراء من هذا الأسير المقيد بالسلاسل؟ يجيبون: لم نخف منه، وإنما من الإله الذي معه، من الرب الساكن فيه... بولس هذا في شخصه نستطيع أن نقدر عليه. ولكن لا نقدر عليه عندما يقول: «أحيا لا أنا، بل المسيح الذي يحيا فيَّ» (غل٢: ٢٠).

قبض ليساس الأمير على القديس بولس، فماذا فعل به؟ هل آذاه في شيء؟ كلا. بل أعد قوة مسلحة تتكون من ٢٠٠ عسكري، و٧٠ فارسًا و ٢٠٠ رامح، فأركبت القديس بولس، وأوصلته سالما إلى فيلكس الوالي بقيصرية... (أع٢٣: ٢٣، ٢٤) صحيح يا رب، أنت معنا. ووقف القديس بولس أمام فيلكس «وبينما كان يتكلم عن البر والتعفف والدينونة العتيدة أن تكون، أرتعب فيلكس...» (أع٢٤: ٢٥).

ارتعب الوالي من أسيره المقيد، من القوة العجيبة التي تخرج منه، من الله الذي معه، من عمانوئيل...

وقف القديس بولس أمام الملك أغريباس، فكانت النتيجة أن قال له الملك: «بقليل تقنعني أن أصير مسيحيًا» (أع٢٦: ٢٨).

وشهد عنه قائلًا: «إن هذا الإنسان ليس يفعل شيئًا يستحق الموت أو القيود». هذه فكرة عن عمل عمانوئيل إلهنا، عندما يكون معنا، ويحطم كل قوة أمام عبيده، فلا يقع بهم أحد ليؤذيهم.

هذا هو عمانوئيل الذي كان مع الثلاثة فتية في أتون النار «فلم تكن للنار قوة على أجسامهم، وشعره من رؤوسهم لم تحترق، وسراويلهم لم تتغير، ورائحة النار لم تأت عليهم» (دا٣: ٢٧)، حتى انذهل نبوخذ نصر قائلًا: «ليس إله آخر يستطيع أن ينجي هكذا»...

الصلوات وكيف نُصعدها؟ والقرابين وكيف نقدمها؟

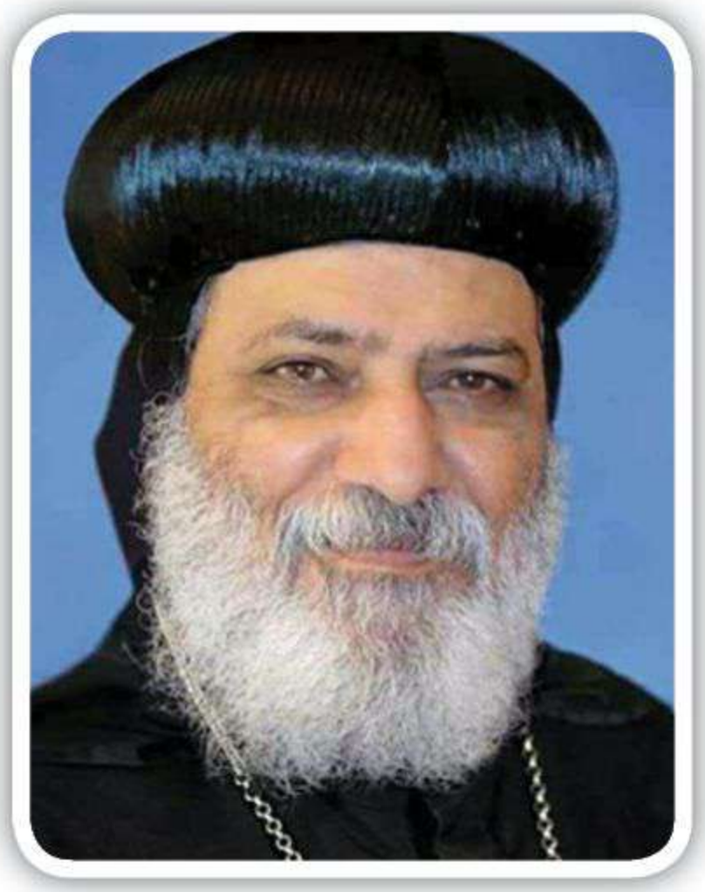

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

١- الصلوات وكيف نُصعدها؟

الله قابل الصلوات النقية... وعندما نصلي نطلب منه أن يعطينا يقظة، لكي نعرف كيف نقف أمامه، ونرسل إليه التمجيد اللائق، لنفوز بغفران خطايانا «لحن تين ثينو».

نطلب دوام البنوة:

الله أب لنا، وبهذا ندعوه كما أوصانا «متى صليتم فقولوا هكذا أبانـــا..» (مت٦: ٩). ولكي نكون أبناء حقيقيين، تعلمنا أمنا الكنيسة كيف نقدس أسمه في حياتنا، ونشتهي ملكوته في داخلنا، ونسجد لمشيئته.

الجميع يدعون الله أباً، وبالعمل يتميز الأبناء، لهذا قبل أن ندعوه نقول «لكي بقلب طاهر، ونفس مستنيرة، ووجه غير مخزي، وإيمان بلا رياء، ومحبة كاملة، ورجاء ثابت، وشفتين نقيتين... نصرخ ونقول أبانا..».

نطلبه من القلب وللقلب:

نحن هيكل الله، وروح الله ساكن فينا (١كو٣: ١٦). وبالصلاة النقية ندخل به، ونرى حضوره فينا، هذا الذي يشبع حياتنا. كما قال الشيخ الروحاني: «أعطنا يا رب أن ندخل بك إلي هيكل أنفسنا، فنراك يا ذخيرة الحياة المخفية».

علينا أن نطلبه، وتشهد بهذا أعمالنا، كما يقول داود النبي «لتكن جميع أقوال فمي، وفكر قلبي مرضية أمام الرب» (مز١٩: ١٤). لكي لا نسمع «هذا الشعب يكرمني بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عني بعيدا» (مر٧: ٦).

فقبل أن نرفع أيادينا إليه، نغسلها من الدم (أش١: ١٥). وقبل أن نقف أمام الإله الحق، نقضي على الظلم الذي بداخلنا (أم١٧: ١٥). وقبل أن نرفع أصواتنا، ونذكر اسمه القدوس وننحني، يجب أن نقدسه بأعمالنا، وقبل أن نسبحه من الخارج، الداخل كله يسبحه.

عملنا أن نصلي من أجل انسحاق القلب، ونقول مع المرنم «قلبا نقيا أخلق في يا الله» (مز٥٠: ١٠)، لأننا بالنقاوة نعاين الله (مت٥: ٨). وهذا ما يقوله الكاهن سرا على المذبح «أعطنا يا رب ينابيع دموع كثيرة، لكي نبكي ليلا ونهارا على زلاتنا..».

وإلى الذي لا يشاء موت الخاطئ، يصرخ الشعب «حل واغفر، وأصفح لنا يا الله عن سيئاتنا، التي صنعناها بإرادتنا والتي صنعناها بغير إرادتنا..» (القداس الغريغوري).

ونحن نطلب من الرب أن يعطينا ينابيع الدموع الكثيرة التي غسلت قلب المرأة الخاطئة، ونقت قلب مدينة نينوى، وبنى بها نحميا سور أورشليم المنهدم، وعمر الأبواب المحروقة بالنار، وحولت الزناة إلى بتوليين. الدموع التي حرقت خدود معلم أولاد الملوك فاستحق التطويب.

لأن بالصلاة نتسور، وبالمزامير نتسلح، وبالدموع يغتسل القلب.

نطلبه دائما ونتمسك به ليبقى معنا:

عمانوئيل «الله معنا» أوصانا قائلا: «اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم» (لو١١: ٩). ونحن نطلبه ونتمسك به، لكي «نحيا ونتحرك ونوجد» (أع١٧: ٢٨).

ويقول الأنبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك: «إن طلبنا الله يظهر لنا، وإن أمسكنا به، يبقي معنا». إن طلبت الله تجده ممسكا بيمينك، قائلا لك لا تخف أنا أعينك (أش٤١: ١٣). نطلبه دائما لكي يعيننا، فلا تغمرنا المياه إن اجتزنا فيها، والنيران لا تلدغنا، واللهيب لا يحرقنا (أش٤٣: ٢).

عندما يبقى الرب إله القوات معنا ننتصر... فقد تمسك باراق بدبورة النبيه لكي ينتصر، لأن الرب كان معها، وقال لها «إن ذهبت معي اذهب، وإن لم تذهبي فلا أذهب» (قض٤: ٨).

ونحن نتمسك به ولا نرخه (نش٣: ٤)، كما فعلت عروس النشيد. لأنه «يصعدنا من العمق إلي النور، وينعم علينا بالحرية من العبودية، ويضئ ظلمة الضلالة التي فينا» (من صلوات القسمة). يبقى معنا فيذوب القلب الصخري أمام وجه الرب (مز٩٧: ٥).

نطلبه لكي نبقي معه:

الله يريدنا أن نقوم، وننتفض من التراب، ونبقي معه، فهو يدعو كل نفس «قومي انتفضي من التراب، قومي اجلسي يا أورشليم. انحلي من ربط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون (أش٥٢: ٢).

ونحن نصلي للرب لكي لا يحل ربط العنق، إنما يستبدل اليد التي تسبينا بعيدا عنه، إلى يمينه التي تعانقنا وتجذبنا وراءه (نش١: ٤)، وبهذا نسير في حرية مجد أولاد الله.

ولكي نبقى معه على الأرض وفي السماء، يجب أن نكون مشغولين بسماع صوته، وبالكلام معه أكثر من الكلام عنه. كما يقول ثيؤفان الناسك: «هل أنت حقا مشغول بالله؟ هل ملأ الله قلبك؟ هل ملأ فكرك؟ هل أنت مشغول بآياته ووعوده معك ولك؟»

نطلب ونبقي معه فنفرح به، ولا نحزن في الضيقات كالباقين الذين لا رجاء لهم، ونقبل تدابيره في المرض ونشكره، ونعرف انه الغنى الحقيقي كما قال أحد الآباء: «إن فقدت كل شيء، ولم يبقى معي سوى الله وحده، فأنا معي كل شيء لأن الله هو الكل في الكل»

السعادة الحقيقية هي أن يبقى الله معنا، ونبقى معه، كما يقول المرنم «ومعك لا أريد شيئاً على الأرض» (مز٧٣: ٢٤).

٢- القرابين وكيف نقدمها ؟

اسم الرب عظيم بين الأمم، وفي كل مكان بقرب لاسمه تقدمة طاهرة (ملا١: ١١). ما هي هذه التقدمة؟ هل نقرب للرب تقدمة مقبولة؟ هل التقدمة للمقتدرين فقط؟ وماذا يقدم من لا يملك شيئا؟

لقد كانت الذبائح التي تقدم في العهد القديم، كما ذكر سفر اللاويين في الإصحاحات الأولي (١ – ٧) ممثلة في: ذبيحة المحرقة، وقربان التقدمة، وذبيحة السلامة، وذبيحة الخطية، وذبيحة الإثم. في جميعها الرجوع إلى الله والحياة في الطاعة الإلهية. لأنه بذبيحة الخطية، وذبيحة الاثم، تغفر الخطية بعد التوبة والاعتراف، وبذبيحة السلامة تتم المصالحة مع الله، وتمتلئ النفس بالسلام، وبقربان التقدمة تكون الشركة مع الله، وبذبيحة المحرقة تقدم الطاعة إلي الله، كما أطاع السيد المسيح الآب حتى الموت.

ذبيحة الروح المنسحق والقلب المنكسر:

أعطانا الله إمكانيات، بها يتمكن الكل أغنياء وفقراء من تقريب تقدمة طاهرة لأسم الرب. فعندما تنسحق الروح التي فينا، نقدم لله ذبيحة، ولا يرذلها، إن كانت من قلب منكسر ومتواضع، كما يقول المرنم «الذبيحة لله روح منسحق والقلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله» (مز٥١: ١٧). ويستسمنها أيضا (مز٢٠: ٣).

ذبيحة مدعمة بالحب والايمان والرجاء:

نصلي في أوشيه القرابين «اقبلها إليك... كما قبلت قرابين هابيل الصديق، وذبيحة أبينا إبراهيم، وفلسي الأرملة»... لماذا قبل الله تقدمة هؤلاء؟ لأن تقدمة هابيل مقدمة من قلب كله حب، وذبيحة أبينا إبراهيم نري فيها الأعمال التي تؤكد الإيمان بالله (عب١١: ١٧)، وتقدمة الأرملة من أعوازها تعلن الرجاء الساكن فيها.

التقدمة المقبولة أمام الله تكون مدعمة بالحب والإيمان والرجاء.

لأننا إن سلمنا أجسادنا ذبائح لكي تحترق، بدون المحبة لله والإيمان بتعاليمه والرجاء فيه، فلسنا شيئا (١كو١٣: ٣).

لقد أوصي السيد المسيح في تعاليمه عند تقريب التقدمة «أترك هناك قربانك قدام المذبح، واذهب اصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدم قربانك» (مت٥: ٢٤).

ذبائح ناطقة:

آباؤنا الشهداء، المجاهدين ضد الخطية حتى الموت بدون سفك دم، قدموا أنفسهم قربانا لله، والذين استشهدوا بالدم، قدموا أنفسهم ذبائح ناطقة لله.

لقد قدم يوسف العفيف حياته قربانا مدعما بالحب والإيمان والرجاء. في حياته نرى حبه لله، ولأخوته الذين طاردوه وباعوه، ولفوطيفار، وحبه لزوجة فوطيفار الذي جعله يرفض الشر معها (تك٣٩: ٩).

وفي حياته نرى إيمانه القلبي بأن الله ناظر من علوه الأقدس، والله سامع، والله سامح بالخير للذين يحبونه (رو٨: ٢٨).

وبالرجاء لم ير الأيادي التي تلقيه في البئر، إنما رأي اليد التي تخرجه منه، لم ير من يتخلص منه بالجوع في البئر، إنما رأي كيف يخلصهم من المجاعة، وأيضا من يطلقه من السجن. يوسف الصديق حافظ علي نقاوة إناء الرب الذي كان يحمله، وبإخلاص قدم ذاته قربانا ناطقا لله.

من بين الذبائح الناطقة «الأم دولاجي»، التي عرفت أولادها «أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا» (رو٨: ١٨). فامتلأوا بالرجاء، وزرعت فيهم الخصال الحميدة، وهي محبة الله، والحياة معه فوق كل شيء. وسكنت قلوبهم الإيمان بأن الله يقويهم ويثبتهم ويمكنهم ويكملهم (١بط٥: ١٠).

لقد حملتهم معها وأمامها إلى العذابات، فمشطوا أجسادهم ومزقوها وحرقوها، فصعدت ذبائح ناطقة بالحب والإيمان والرجاء.

قرابين من الشهد:

إذا كان الروح المنسحق والقلب المنكسر والمتواضع ذبيحة مقبولة وغير مرذوله. فالكلام الخارج من القلب، الذي به نتبرر وبه ندان، هو ايضا تقدمة مقبولة امام الله، كما يقول الرب لعروس النشيد «شفتاك يا عروس تقطران شهدا» (نش٤: ١١).

وبالكلام النقي نقدم عطايا من ذهب في مصوغ من فضة (أم٢٥: ١١)، عندما يخلو من المجاملة والتهكم والإدانة والنميمة والرياء، ولا يكون كما يقول المرنم «أنعم من الزبدة فمه، وقلبه قتال. ألين من الزيت كلماته، وهي سيوف مسلولة» (مز٥٥: ٢١).

القلب ذبيحة تقدمة:

قبل أن تكون الذبيحة من القلب، يجب أن يكون القلب كله ذبيحة لأن القلب المطيع أفضل من تقديم الذبيحة (١صم١٥: ٢٢). بل هو الذبيحة الأفضل عند الله. لأن هذا هو طلب الله من الكل «يا ابني أعطني قلبك» (أم٢٣: ٢٦).

عندما يبقي القلب في الحمد والشكر، يذبح للرب ويمجده، كما يقول المزمور «أذبح لله حمدا، وأوف العلي نذورك... وذابح الحمد يمجدني» (مز٤٩: ١٤، ٢٣).

لقد دخل السيد المسيح في بيت سمعان، وأمامه وليمة قدمها الفريسي، وعند قدميه المرأة الخاطئة قدمت ذبيحة ومنها قبل الذبيحة المحترقة بالدموع لأنها من كل القلب

وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ

من أجمل الكلمات التي أعلنتها السماء، بصوت الملائكة، كانت البشرى للرعاة الساهرين في البادية على رعيتهم: «أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ» (لوقا ٢: ١١).

بقلم مثلث الطوبي والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل
الانبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير القديس العظيم آبا مقار الكبير بوادى النطرون

وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ:

لم يكن ميلاد الرب يسوع من العذراء مريم حدثاً يخص هذه العائلة المباركة فقط، عائلة يوسف النجار وخطيبته، وربما أقاربه بالجسد. إنما حدث يخص البشرية كلها، البشرية التي كانت تنتظر منذ مئات السنين حضور المسيا لفداء شعبه: «وَكَانَتْ نَبِيَّةٌ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ... وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً لاَ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطِلْبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَاراً. فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ» (لوقا ٢: ٣٦-٣٨).

لذلك أعلن الملاك هذه البشرى للرعاة: ولد لكم اليوم. فبقدر ما كان الصليب والقيامة يخصان البشرية كلها، هكذا أيضاً كان ميلاد الرب بالجسد يخص البشرية كلها. فأحداث حياة الرب يسوع ليست أحداثاً خاضعة للزمن والمكان، بل أحداثٌ إلهية، تتخطى الزمان والمكان. أحداثٌ تمت لنا نحن، لأنه هو لم يكن في احتياج لأي منها.

يتأمل القديس يوحنا ذهبي الفم في ميلاد الرب يسوع بالجسد في عظته على إنجيل متى (١: ١) قائلاً:

[«كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم» (مت ١: ١)،

في هذا قمة العجب:

أنه مع كونه ابناً خاصاً للإله غير المبتدئ، قد احتمل أن يُدعى ابناً لداود، لكي يجعلك أنت ابناً لله.

لقد احتمل أن يصير العبد (داود) أباً له، لكي يجعل السيد الرب أباً لك أيها العبد ...

فحينما تسمع أن ابن الله هو ابن داود ابن إبراهيم، تيقَّن أنك أنت يا ابن آدم ستصير ابناً لله.

فليس جزافاً أو باطلاً قد وضع نفسه إلى هذا الحد، إلاَّ لأنه كان ينوي أن يرفعنا معه إلى فوق! فإنه قد وُلد بحسب الجسد لكي تولَد أنت بحسب الروح].

في مَدِينَةِ دَاوُدَ:

هي مدينة بيت لحم، كما أطلق عليها الإنجيل المقدس: «فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ» (لو ٢: ٤). هذه المدينة التي تنبأ الكتاب المقدس أن منها يأتي المسيا، فادي شعبه، «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ» (ميخا ٥: ٢). هذه هي بيت لحم التي يقول عنها القديس كيرلس الكبير في تفسيره على إنجيل لوقا (٢: ١٥):

[«لنذهب الآن إلى بيت لحم»: حيث أن بيت لحم تُفسَّر أنها «بيت الخبز»، فإلى أين كان الرعاة مزمعين أن ينطلقوا بعد أن سمعوا بشارة السلام، إلا إلى البيت الروحي الذي للخبز السماوي، أعني الكنيسة التي فيها يقدَّم كل يوم بالسر الخبز النازل من السماء الواهب حياة للعالم؟!]

مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ:

إن ميلاد الرب يسوع المخلص في بيت لحم، أضاف للبشرية أبعاداً جديدة لم تكن في استطاعة البشر لولا ولادة الرب من امرأة. فقد حُكم قديماً على حواء بالعقاب جراء خطيئتها مع آدم أبينا: «وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ» (تكوين ٣: ١٦). كان عقوبة المرأة هي ولادة الأولاد بالوجع، ثم حكم عليها الناموس بعدم الطهارة إذا ولدت ولداً أو بنتاً، لكن عندما وُلد الرب يسوع من امرأة، رفع الرب العقوبة عن المرأة، وفي ذلك يقول القديس كيرلس الكبير في تفسيره على إنجيل لوقا (٢: ٨-١٨):

[افهم أن الابن الوحيد صار جسداً، وأنه احتمل أن يولد من امرأة من أجلنا، لكي يبطل اللعنة التي حُكم بها على المرأة الأولى، فقد قيل لها: بالوجع تلدين أولاداً، فإنها كأنها كانت تلد للموت. ولذلك ذاقوا – أي أولاد المرأة – لدغة الموت. ولكن لأن امرأة قد ولدت في الجسد عمانوئيل، الذي هو الحياة، فإن قوة اللعنة قد أُبطلت، ومع إبطال الموت أُبطلت أيضاً الأوجاع التي تحتملها الأمهات الأرضيات في الولادة].

أي أن الأوجاع التي كانت تحتملها المرأة قديماً بولادة الأولاد كانت عقوبة من الله، أما أوجاع الولادة بعد التجسد، مثلها مثل جميع أنواع الآلام التي تقع على أولاد الله، فقد صارت شركة في آلام الرب، ولم تعد عقوبة بعد

لنسبح الرب كل يوم، ونكرم أمه العذراء مريم، بهذه الكلمات التي تعلمها إيانا الكنيسة في ثيئوتوكية يوم الخميس:

[فخر جميع العذارى هي مريم والدة الإله، من أجلها أيضاً نُقضت اللعنة الأُولى التي جاءت على جنسنا من قبل المخالفة، التي وقعت فيها المرأة لما أكلت من ثمرة الشجرة. من أجل حواء أغلق باب الفردوس، ومن قبل مريم العذراء فتح لنا مرة أخرى. استحققنا شجرة الحياة لنأكل منها، أي جسد الله ودمه الحقيقيين.

فلنسجد لمخلِّصنا محب البشر الصالح، لأنه تراءف علينا، أتى وخلَّصنا.

بين الطموح... وإستثمار الوزنات

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب

أعتقد أن كلمة «طموح» (Ambition) تحمل شبهة «الذات»... بينما - وأفضل منها - عبارة «استثمار الوزنات»... فهى تحمل معى «أمانة الوكالة».. أى أن كلا منا عنده وزنات ومواهب وطاقات، يجب أن يستثمرها لمنفعته الخاصة، ومنفعة الجماعة، الكنسية، بل الإنسانية بأسرها.

هذا الفرق غاية فى الأهمية والخطورة..

فالطموح الذاتى معناه أننى سأعمل بذراعى البشرية، مستثمراً ما أودعه الله فىّ من وزنات، وهدفى هو «المجد الشخصى»..

أما «استثمار الوزنات».. فمعناه أننى سأعمل بقوة الله، الذى أعطانى هذه الوزنات، من أجل أن تنمو وتثمر، ولكن لمجد الله، صاحب الوزنات الأصلى، والذى «به نحيا ونتحرك ونوجد».

المشكلة - إذن - تكمن فى :

١- الدافع...
٢- الوسيلة...
٣- الهدف...

فالطموح الذاتى :

١- دافعه... أن أتمجد وأمتدح...
٢- ووسيلته... ذراعى البشرية: ذكائى، إرادتى، صلابتى، خبراتى...
٣- هدفه... تمجيد الذات وليس المسيح.

أما استثمار الوزنات ، فبالعكس :

١- دافعة... الأمانة لله فيما أعطانى من مواهب ومزايا ووزنات.
٢- ووسيلته... أن أعمل مع الله، بقوة الله، الذى بدونه لا أستطيع شيئاً، وبه «أستطيع كل شئ، فى المسيح يسوع الذى يقوينى» (فى ٤: ١٣).
٣- وهدفه... أن يتمجد الله فى كل شئ..

الإنسان الطموح ذاتياً :

إذا ما نجح فى دراسة فحصل على الدكتوراه مثلاً، أو فى مشروع اقتصادى فربح الكثير، أو فى نشاط رياضى فحصل على بطولة ما، أو فى عمل اجتماعى فأحسّ به الكل وامتدحوه، أو حتى فى خدمة كنسية فنالت اعجاب الكثيرين... هذا الإنسان الطموح ذاتياً سوف ينتفخ، ويشعر بالغرور، والتميز، وبأنه أفضل من كثيرين فاشلين أو أقل نجاحاً، وهو يقارن نفسه بمن هو أكثر نجاحاً فيحسده ويتمنى أن يتجاوزه، كما يقارن نفسه بمن هم أقل منه نجاحاً، فيزدرى بهم، ولو فى أعماقه، شاعراً بتميزه عنهم.

أما الإنسان الروحى :

الذى يجاهد فى استثمار وزناته المعطاة له من الله، إذا ما نجح ينسب النجاح لله، ليس فقط أمام الناس، ولكن فى أعماقه، فلولا الله الذى أعطاه الوزنة، وساعده فى استثمارها، لما نجح أو تفوق!!

وإذا ما فشل هذا الإنسان الروحى فى عمل ما، لا يصاب بصغر نفس أو يأس، بل يقول فى أعماقه: أنا السبب، ضعفى وكسلى وعدم أمانتى.. سامحنى يارب وأعنى كن أكون أميناً فيما أعطيتنى، كى أجاهد حسناً، واثقاً أن النجاح سيكون منك، وسوف أعطى المجد - كل المجد - لك.

الإنسان الطموح ذاتياً :

معرض فى النجاح لضربة كبرياء، وفى الفشل لضربة يأس!!

أما الإنسان الروحى :

الذى يجاهد فى استثمار وزناتى.. فإذا ما نجح يشكر الله لعمله فى الضعف البشرى، وإذا ما فشل ينسحق أمام الله، واثقاً أن الله قادر أن يحوِّل الفشل إلى نجاح، بنعمته وعمل روحه القدوس.

المسألة إذن هى فى: الدافع والوسيلة والهدف!!

فليكن دافعنا هو الأمانة مع الله صاحب الوزنة..

ووسيلتنا هى قوة الله العاملة فى ضعفنا، وجهادنا المخلص فى استثمار الوزنة قدر الطاقة.. وهدفنا... هو مجد الله صاحب كل شئ... صاحب الوزنة، وصاحب القوة اللازمة لاستثمارها، وصاحب النفس الذى تتنفسه!!

وهكذا يكون «طموحنا» روحياً وسليماً... ومرة أخرى ليتنا نستخدم تعبير «استثمار الوزنات» بدلاً من تعبير «الطموح» منعاً لأى شبهة ذاتية فى الموضوع.

والرب يبارك حياة ووزنات الجميع.

البشرى الجبرائيلية لزكريا ولوالدة مخلص البشرية

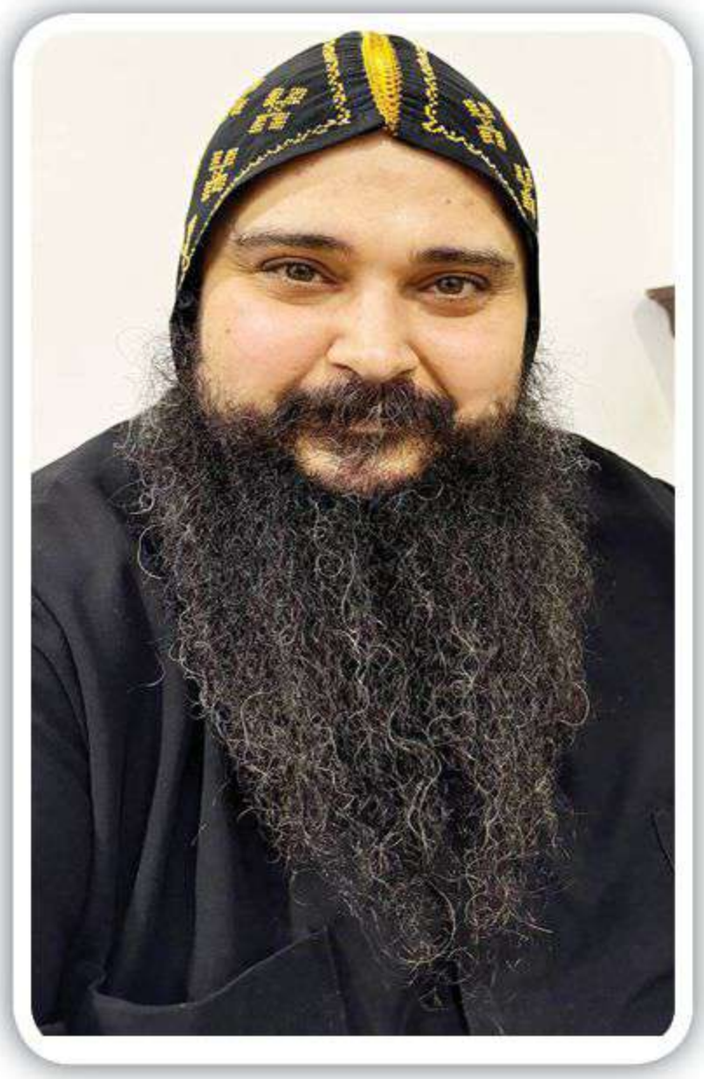

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

١- البشرى الجبرائيلية للكاهن القديس زكريا

كانت الملائكة «رُسل السماء» قد إحتجب ظهورها تماماً للبشر مدة خمسمائة سنة، لكن لما قَرُبَ تأنس رب المجد يسوع المسيح تواردت بعددٍ أوفر ومجدٍ أبهى مما حدث في كل الأزمنة، منذ الخلق إلى الآن، لكي تنبئ بقرب مجيء ملك الملوك ورب الأرباب إلى الأرض، ظاهراً بهيئة بشرية. وفي ذلك يقول الوحي المقدس:

«مَتَى أَدْخَلَ ٱلْبِكْرَ إِلَى ٱلْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ ٱللهِ» (عبرانيين ١: ٦)

هذا هو الذي قال عنه نبي التوراة دانيال: **«سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لا يَنْقَرِضُ» (دانيال ٧: ١٤).**

فلائق أن يتقدم هذا الملك رسل من أمام عرشه السماوي، يبشرون أهل العالم بقدومه القريب. وملأ صوت هذه البشرى السماء، وإهتزت له الأجناد العلوية قبلما سمع في الأرض أو رن في آذان بني آدم.

أصابت القرعة زكريا الكاهن أن يكهن و يرفع البخور العطر على المذبح الذهبي في هيكل أورشليم فدخل خلف الستار الثقيل الذي حجبه عن أبصار الساجدين، ووقف أمام مذبح البخور يصلي، وسحب البخور ورائحته الزكية يصعدان نحو السماء.

فرأى بغتة رئيس الملائكة العظيم الجليل غبريال، واقفاً عن يمين مذبح البخور، فاضطرب ووقع عليه خوف، لأن اضطراب الإنسان عندما يرى ملاكاً من السماء أمر طبيعي، مهما كانت درجة تقواه وصلاحه. فليس صالحٌ إلا ويعرف ذاته خاطئاً، والضمير الحي يجعل صاحبه جباناً في حضرة الأطهار، إذْ يبكته على أقل الهفوات، وعلى التقصير عن الكمال التام، ويجعله يقشعرّعند مفاجأة الملاك له. لئلا يكون جاءه ليطالبه بحقوق الله عليه، أو ليجازيه على ذنوبه.

وكان آخر ظهور ملائكي قبيل هذا، ظهور رئيس الملائكة غبريال ذاته منذ نحو خمسمائة سنة، وبذات غرضه الحالي - وذلك لدانيال، آخر الأنبياء العظام قبل المسيح. ظهر كرجل **«لابساً كَتَّاناً، وَحَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبِ أُوفَازَ، وَجِسْمُهُ كَٱلزَّبَرْجَدِ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ ٱلْبَرْقِ، وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلاَهُ كَعَيْنِ ٱلنُّحَاسِ ٱلْمَصْقُولِ، وَصَوْتُ كَلاَمِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ» (دانيال ١٠: ٥ و٦).**

إنتدب الله رئيس الملائكة الجليل غبريال «ملاك البشارات المفرحة» ليكلم زكريا لذات الغرض. وفي هذا دليل واضح على إهتمام السماء بمجيء السيد المسيح إلى العالم.

وحالما رأى زكريا رئيس الملائكة غبريال، خاف فأسرع رئيس الملائكة لتسكين روعه وقال له: **«لا تخف»**.

ثم أعلمه بأن صلاته وصلاة زوجته البارة أليصابات لأجل النسل قد إستجيبت، مع أن سنهما يجعل هذه الاستجابة مستحيلة في أعين البشر وأعينهما!!! ثم أعطى الملاك غبريال لزكريا الإسم الذي يجب أن يطلقه على ولده. وأعلن له عن مستقبل إبنه أنه لا يسبب فرحاً وابتهاجاً لوالديه فقط، بل أيضاً لكثيرين غيرهما. وأنه يكون عظيماً، ليس في أعين الناس فقط بل أمام الله، إذ يمتلئ من الروح القدس الإلهي من أول أيام وجوده، ويكون للرب نذيراً عفيفاً طوال حياته. وينجح نجاحاً باهراً في العمل الوحيد الذي هو محور الاهتمام الإلهي في العالم، أي رد كثيرين إلى الرب إلههم. وزاد الملاك غبريال لزكريا ما هو أعظم من ذلك، إذ قال له إن هذا الصبي الموعود به يكون المبشر بظهور المسيح الآتي، فيتقدم أمامه متمماً النبوة التي كان يتمسك بها كل يهودي تمسكاً شديداً، بأن إيليا يأتي قدام المسيح ويهيء للرب شعباً مستعداً. قد بشر ملاك في القديم أكثر من مرة أحد الأبوين بولدٍ سيولد لهما، لكن أمامنا المرة الوحيدة التي فيها بُشر أبٌ بولدٍ تكون

وظيفته أن يبشر بقدوم آخر أعظم منه جداً (الذي هو السيد المسيح الإله الكلمة المتجسد) وهذا دليل على تفوق المسيح على كل البشر. ولم يصدق زكريا هذه البشارة، مع أنه سمعها من العظيم غبريال رئيس الملائكة الواقف قدام عرش الله تبارك إسمه، والمرسل منه لهذا الغرض الخصوصي، لأن الموانع الطبيعية كانت عظيمة جداً. لكننا نلوم زكريا لأنه يعلم جيداً ببشارةٍ نظيرها جاءت للشيخين البارين إبراهيم وسارة، وآمن إبراهيم أب المؤمنين بتلك البشارة. ولما لم يصدق زكريا، ضرب الله لسانه بالخرس، وتحددت مدة صمته هذا بتسعة أشهر، إلى أن ينظر بعينيه ويسمع بأذنيه البرهان الحسي الذي كان يطلبه على صدق قول رئيس الملائكة غبريال. وبسبب هذه المقابلة الغريبة بين رئيس الملائكة وزكريا، طال إنحجاب الكاهن عن الجمهور المصلي خارجاً، والذي كان ينتظر الإنصراف عند خروج الكاهن زكريا من وراء الستار ليعطيهم البركة «فتعجبوا من إبطائه». لكن زاد عجبهم لما خرج إليهم عاجزاً عن النطق بالبركة المفروضة عليه، أو عن إخبارهم بسبب إبطائه، فجعل يشير لهم ويومئ بقدر ما أمكنه «ففهموا أنه قد رأى رؤيا». ولما كان زكريا أميناً لخدمته لم يعتذر عن إكمالها بسبب ما جرى له، أو بسبب شوقه إلى أن يخبر امرأته في البيت، بل بقي حتى كملت أيام خدمته، وبعدها رجع إلى بيته.

ونتصور إنزعاج أليصابات العجوز الصالحة لما إستقبلت زوجها الشيخ زكريا الكاهن في البيت عند رجوعه فاقداً قوة النطق ، ثم دهشتها عندما كتب أمامها ما أعلنه له رئيس الملائكة الجليل غبريال. ولا بد أنه أنذرها أيضاً كتابةً أن لا تشك في هذا الكلام لئلا يقع عليها العقاب الذي وقع عليه هو. إنشغل فكر زكريا واليصابات بكلام البشارة عن مجيء السيد المسيح، الذي يبشر به إبنهما المنتظر يوحنا، ويجهز الطريق له، ولا بدّ أنهما تساءلا: متى يظهر وأين وكيف؟! عن قريب سيأخذان العلم بذلك، ليس من الملاك غبريال، بل من نسيبةٍ

لهما، سوف تصبح أشهر نساء التاريخ البشري وأسعدهن. لا يسلم العقل أن المعجزة الفائقة التي هي تأنس المسيح الابن الأزلي تحدث دون أن تحوطها معجزات أخرى ترافقها وتثبتها، فمعجزة البشارة لزكريا ثم قصاصه، وحبل أليصابات العجيب، هي مقدمة المعجزات التي أحاطت بميلاد السيد المسيح له كل المجد، وهذه كلها تسهل تصديق المعجزة الأعظم التي تتبعها قريباً - وهي ولادة الرب يسوع المسيح من عذراء - فتتحقق بذلك النبوات القديمة العديدة، وتتم الرموز الكثيرة الدقيقة. وليس في التاريخ البشري شخصٌ غيره تنطبق عليه تلك النبوات أو تلائمه تلك الرموز. كذلك حقَّ الحكمُ بأن الرب يسوع الإله المتجسد هو المخلص الحقيقي الذي تنبأ أنبياء العهد القديم بمجيئه. ويتضح لكل من يراجع نبوات العهد القديم بإمعان، أن المسيح المنتظر ليس كأحد الأنبياء، مجرد بشر، بل هو شخص إلهي.....

٢- البشري الجبرائيلية لوالدة مخلص البشرية

«وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ ٱلْمَلاَكُ مِنَ ٱللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ ٱلْجَلِيلِ ٱسْمُهَا نَاصِرَةُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ ٱسْمُهُ يُوسُفُ. وَٱسْمُ ٱلْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا ٱلْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا ٱلْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! ٱلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي ٱلنِّسَاءِ». فَلَمَّا رَأَتْهُ ٱضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ ٱلتَّحِيَّةُ! فَقَالَ لَهَا ٱلْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ ٱللهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ٱبْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هٰذَا يَكُونُ عَظِيماً، وَٱبْنَ ٱلْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى ٱلأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».

فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ:

«كَيْفَ يَكُونُ هٰذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟»

فَأَجَابَ ٱلْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا:

«اَلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. فَلِذٰلِكَ أَيْضاً ٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ. وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِٱبْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهٰذَا هُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلسَّادِسُ لِتِلْكَ ٱلْمَدْعُوَّةِ عَاقِراً، لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى ٱللهِ».

فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ ٱلرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ».

فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا ٱلْمَلاَكُ» (لوقا ١: ٢٦-٣٨).

* زار رئيس الملائكة الجليل غبريال الكاهن الوقور زكريا، وبشَّره بميلادالقديس يوحنا المعمدان «السابق الصابغ الشهيد» من زوجته العاقر القديسة أليصابات.

وكان زكريا باراً ومكرَّماً ورئيساً بين قومه. فأيُّ عظيمٍ أعظم من هذا الكاهن يزوره الملاك غبريال بعد ذلك؟ هل يزور أحد

الملوك والأمراء، أو شهيراً من الرؤساء، أو حكيماً من الحكماء أو عالماً من العلماء أو عظيماً من العظماء أو غنياً من الأغنياء؟!!!! كلا!!!! بل زار فتاة عذراء من بيت جماعة فقراء، لا أهمية سابقة لها عند قومها فوق سائر عذارى البلاد، ولا ذِكْر لها قبل زيارة رئيس الملائكة غبريال، ولا أهمية لها مطلقاً لولا هذه الزيارة المقدسة.

أُرسل إليها ليبشرها أن الله قد إختارها ليدخل مخلص العالم الوحيد إلى العالم بواسطتها.أنعم الله على هذه العذراء الطاهرة البسيطة المتواضعة بأن خصها بأعظم شرفٍ نالتْه إمرأة في الزمان، وهو شرف لا تساويه ألقاب الأمراء وأوسمتهم ولا تيجان الملوك وعظمتهم.

لذلك قال لها رئيس الملائكة:-«سَلامٌ لَك أَيَّتُهَا الممتلئة نعمة» (لوقا ١: ٢٨).

قدم الله باختياره السيدة العذراء مريم برهاناً للجنس البشري بأن العظمة الحقيقية لا تنشأ عن المركز والبيئة، ولا عن الأصل والألقاب، ولا حتى من العقول السامية، بل من النفوس النقية التقية الطاهرة. أغلب الظن أن القديسة العذراء مريم كانت وحدها في البيت لما فاجأها رئيس الملائكة وأعطاها السلام. وربما كانت هذه التقية تصلي في تلك الساعة، لأن اليهودي التقي كان يختلي ثلاث مرات في النهار للصلاة.

فكانت تحية غبريال لهذه الصبية الفقيرة أبلغ من تحيته للكاهن الموقر زكريا، إذ قال له: **«لا تخف يا زكريا». أما لمريم فقال: «سلامٌ لك أيتها الممتلئة نعمة ، مباركةٌ أنت في النساء».**

وفي الوقت ذاته ظهر في كلامه أن الإمتياز الذي نالته فوق سائر النساء كان إنعاماً لا إستحقاقاً. اضطربت هذه العذراء الطاهرة لرؤية الملاك، وتحيّرت لتحيته، فطمأنها حالاً كما فعل مع زكريا **بقوله لها:-«لا تخافي»**

ثم ناداها بإسمها «يا مريم».

وكرر تهنئتها، ثم أضاف خبراً لم تتصوره ولا حلُمَت به قبلاً، وهو أنها ستحبل حبلاً أعجب من حبل نسيبتها أليصابات، وتلد ابناً بقوة الروح القدس وهي عذراء. وهذا الابن لا يكون فقط عظيماً كابن أليصابات بل «يُدعى إبن الله»!!!!!!!

(لوقا ١: ٣٢) ولأنها من نسل داود سيكون ابنها الخَلَف الأعظم لداود كملكٍ مُلْكُه أبدي. ربما شاركت مريم سائر النساء من نسل داود في شيء من الآمال بأنها ستلد المسيح. ولا سيما أنها مخطوبة لرجل صالح هو أيضاً من نسل داود، فيأتيها هذا الإمتياز المشتهى بطريقة طبيعية بعد خطبتها للبار يوسف النجار.

فلما أعلن لها الملاك بأن حبَلَها يكون في الحال، وهي عذراء، فسألت الملاك مستفسرة ومدافعة عن عفتَها، ومستوضحة كيف يمكن تصديق قوله ؟؟، فكانت عفتها إكليل فضائلها، وتواضعها تاج جمالها. لقد إختار الله القديسة الطاهرة العذراء مريم من بين كل عذارى شعبها بعد أن أسس في روحها الإستعداد لهذا المقام الجديد الذي تفوق رفعتُه الوصف، ثم حدّد لها إنعامه لتكون الأم للطبيعة البشرية في المسيح الذي هو أيضاً إبن الله العلي، و ذلك مع الإحتفاظ بعفتها و بتوليتها وعذراويتها كما أرادت و طلبت و نذرت!!!! والله دوماً يؤهِّل الذين ينتقيهم لما ينتدبهم إليه، فأسبغ على القديسة مريم بغزارة إنعاماته المتواصلة، ليمكنها من القيام بما يُطلَب منها في أحوالها الجديدة.

وقد جاوب الملاك غبريال العذراء مريم بأن الروح القدس يحلُّ عليها، وأن قوة العلي تظللها فتلد ابن الله.. ولم يخفّف جواب الملاك شيئاً من غرابة بشارته، ولم يقرّب التصديق للعقل البشري، واكتفى بأن أكّد لها أن حبلها يكون بفعل الروح القدس، وعلى صورة إستثنائية لا مثيل لها من قبل أو من بعد. وقال لها ثانية إن المولود منها سيُدعى «ابن الله». ولأنه يولد من الروح القدس سمَّاه «القدوس» وهو اسمٌ لا يُعطى مطلقاً لبشر أو لملاك.

وهنا كان ردُّ فعل مريم لكلام الملاك مختلفاً عن ردّ فعل زكريا، فقد شكّ زكريا في بشارة الملاك له، لكن مريم طلبت إيضاح طريقة إتمام الوعد الإلهي فقط، فأعطاها الملاك علامةً مفرحة، هي خبر المعجزة التي حصلت لأليصابات البعيدة عنها في جانب البلاد الآخر.

ثم ختم غبريال بشارته المقدسة بتذكير العذراء مريم أن ليس شيءٌ غير ممكن لدى الله. وهل يعسر على من أوجد الكون من العدم أن يوجد ابناً لمريم دون أب بشري؟ ومع أنّ كلام الملاك لمريم لم يتضمن شيئاً يسهِّل عليها التصديق إلا أنها سلّمت تماماً وصدقت يقيناً، إذْ قالت والملاك منصرف: «**هوذا أنا أمَةُ الرب. ليكن لي كقولك**».

سلّمت تسليماً كامل لله. وهذا عين الحكمة وكمال الفخر، فما أعظم إبتهاج هذه العذراء الطاهرة في هذه الساعة المباركة. ها المسيح رجاؤها ورجاء شعبها ورجاء العالم كله على الباب. فكيف لا تبتهج، وقد اختارها الله من بين جميع النساء في نسل داود لتلد رب المجد يسوع المسيح .....

البتولية فى أقوال الآباء القديسين (٤)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

يقول القديس مارإفرآم السرياني: -

(إنَّ بولس الرَّسول يُعلِّمنا جميعاً عن بتولية النَّفْس وطهارتها ويحسب رُتبة البتولية أفضل وأغلى من رُتبة الحياة في العالم، لأنه قال: فَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ. (١كو ٧: ٣٢ – ٣٣) فذلك الاهتمام يُؤدي إلى العذاب وأمَّا هذا فيُؤدي إلى الحياة الخالدة. فالطوبى لِمَنْ يهتم بأن يرى الله ويصون جسده طاهراً ليصير هيكلاً مُقدساً وطاهراً للمسيح الملك... أيها الإنسان إنَّكَ باختيارك قد صِرتَ هيكلاً لله لا عن إلزام أو إكراه بل عن رغبة ونشاط، وإذ صرت إنساناً للإله العلي عرفت بتدقيق أنَّ روح الله يسكُن في الهيكل (١كو ٦: ١٩ – ٢٠) فإن كان طاهراً نقياً يُقدِّسه (روح الله) لكي يكون استعماله مرضياً لسيِّده، اسمع ما أقوله لك واطبعه في ذِهنك: تمنطق وتدرَّع بالإيمان النقي الخالِص والرجاء والمحبة، وقِفْ كالرجُل الشهم حافِظاً هيكل الله من جميع الأفكار النجِسة التي زرعها العدو، ابذل كلّ جهدك مُراقِباً على الدوام تجارِب العدو لأنها تتوالى باستمرار لتجد إنساناً مُسترخياً لكي تُفسِد جسده فلا يرغب فيما بعد أن يستمِع لسيِّده، فاحذر أن تُدخِل تجارِب العدو عِندك، أتجهل مَنْ هم المُحارِبون الخُبثاء ومُروجو الأفكار الدنِسة والشهوات الرديئة، والغضب والاضطرابات والسخط والعبودية للأهواء؟ إنهم المُجرِبون الأشرار الذين لا يكفُّون عن الشر ولا يشبعون منه، وإذا غُلِبوا يُعيدون الكرَّة دائماً لأنَّ أصل الشهوة واقع، فاقتلِع جذور الشهوة لئلاَّ تتجذَّر وتثبُت، فإذا اجتزتها ربوات من المرَّات تثبت بالقدر عينه مُضاعفاً إن لم تقلع الجذور تماماً، جاهد حسناً لتكون هيكلاً لله لا دنس ولا عيب فيه، إن هيَّأت هيكلك لله فالإله القدوس يُعطيك لراحتك عِوَضاً عنه في فِردوس النعيم. احتفِظ بانتصارك على العدو أي الأفكار والأهواء الدنسة حافِظاً الهيكل المُقدس ليكون بهياً لله ومقبولاً قبولاً حسناً، انتبه لذاتك لئلاَّ تدخل وتُقتبل في الهيكل، عِوَضاً عن السيِّد القدوس الطاهر، العدو النجِس فيفسد هيكلك بوقاحته، ويُزاحم ليدخل، وأمَّا الله فإنه غير سقيم، بل طاهر وقدوس لا يبتعد عنك إنما أنت تطرده، فإذا أدخلت الدنس وتمرغت في الحمأة، وفقدت النور واشتركت في الظُّلمة بسبب تراخيك أسلمت ذاتك إلى العدو النجِس. إنَّ الإله القدوس رضى بأن يسكُن في هيكلك على الدوام وأمَّا أنت فأحزنت السيِّد الصَّالِح الرب الذي لا يُشبع منه والتائِق إلى أن يُعطيك مُلْكه لأنَّ الله يسكُن في الصَّائرين هياكِل طاهرة لا عيب فيها، فإن وددت أن يسكُن الله دائماً في هيكل جسدك كلّ أيامك التي تعيشها على الأرض فهو يسكُنك ويُريحك في فِردوسه، في النور الذي لا يُوصف والحياة التي لا تموت إلى أبد الدهور في فرح عظيم. أتراني قد سمعت بهذا وقرأته: يوماً واحداً في دِيارك خير لي من ألف (مز ٨٣: ١١) افتح قلبك وارتضِ أن تشتاق إلى الله كلّ أيام حياتك، إنه حلاوة واستنارة وفرح دائم فإن صبوت دائماً إلى الاشتياق إلى الله يسكُن هذا فيك إلى الأبد، الله غيور وطاهر قدوس يُقيم في نِفوس الذين يتقونه ويصنع مُراد الذين يحبونه، أتوِد أن تكون طاهراً لا عيب فيك؟ إذاً ارسم أيقونته دائماً في قلبك، وأعني بأيقونة الله لا تلك المرسومة بالأصابِع على ورقة أو خلافها بل تلك المُلونة في النَّفْس على منوال باهر بالأعمال الحسنة والأصوام، بالإمساك وصُنع أعمال الفضائِل الحسنة والسهر والصلوات، فأصباغ صورة السيِّد السمائي هي مُمارسة الفضائِل والأفكار النقية والتجرُّد من الأرضيات مع الطهارة والوداعة، إذ بدون الجهاد لا يُكلَّل أحد في العالم وفي الحياة النُّسْكية لا يُمكن أن ينال أحد الأكاليل التي لا تذبُل والحياة الخالدة بدون صبر واجتهاد. أطلُب منك يا أخي المحبوب أن تصير مُشابِهاً للآباء السالكين في البتولية الطاهرة والنُّسْك، في الصلاة والصوم... أحبِبْ النُّسْك وتُقْ (أي اشتاق) إلى الصلاة التي هي مُخاطبة السيِّد لأنَّ كلّ صلاة مُقدسة ونقية تُخاطِب السيِّد، إنَّ صلاة المُشتاقين كُلِّياً إلى الله ترتقي إلى السماء باستمرار وفرح عظيم وتبتهِج بها الملائكة ورؤساء الملائِكة ويرفعونها إلى عرش العلي القدوس حينئذٍ يكون السرور إذ يُقدِّمون لله صلوات الصِّدِّيقين).

ويقول القديس يوحنا الدمشقي: -

أنَّ المسيح نفسه فخر البتولية، فعلَّم عن البتولية بولادتِهِ من بتول، فحقَّق في نفسه البتولية الحقيقية الكاملة، ومِنْ ثمَّ لم يُوصِنا بها وهو القائِل: ليس الجميع يقبلون هذا الكلام (مت ١٩: ١١) بل علَّمنا إيَّاها بعمله ومنحنا القُوَّة في سبيلها، ومَنْ ذا الذي لا يرى البتولية مُعاشة اليوم بين البشر؟

ويرى القديس ميثوديوس الأوليمبي: -

البتولية هي الكمال، واحتاج الإنسان المخلوق على صورة الله أن ينال هذا الكمال وهذه البتولية التي هي بحسب شِبْه الله، هذا الشَبَه الذي تجسَّد الكلِمة ابن الله ليُكمِّله في الإنسان، واتخذ شكلنا الذي تشوَّه بالآثام والخطايا الكثيرة كي يستعيد لهذه الطبيعة البشرية الشكل الإلهي (أي على صورة الله ومثاله) مرَّة أخرى، ونحن نصير فعلاً في شبه الله «مثل رسّامين مهرة» عندما نُظهِر ملامحه في حياتنا البشرية طابعين إيَّاها علينا كما على ألواح، مُتعلمين الطريق التي أرانا إيَّاها. أنَّ السيِّد المسيح حَفَظْ جسده غير فاسِد في البتولية حتّى أننا أيضاً – عندما نصِل إلى شِبه الله والمسيح - نُكرِم البتولية ونُمجِّدها لأنَّ شِبْه الله لا يقرُبه فساد.

وبالرغم من أنَّ البتولية هي الكمال إلاَّ أنها ليست العمل الوحيد الصَّالِح، فرغم أنَّ العسل أحلى وألذ من الأشياء الأخرى، إلاَّ أنَّ هذا ليس سبباً يجعلنا نعتقِد أنَّ الأشياء الأخرى، المزوجة بحلاوة الفاكهة الطبيعية، مُرَّة، لأنَّ الرَّسول يقول: إذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. (١كو ٧: ٣٨) فهذه الآية في تحديدها لِمَا هو أفضل وأحسن وأحلى، لم ترفُض أو تلغي الأقل حلاوة أو صلاحاً، بل تُرتبهُما لتُوضِح نَفَع واستخدام كلٍّ منهما، لأنَّ البعض لم يُعطوا أن يعيشوا في بتولية، بينما رفض البعض الآخر أن يخضعوا لشهوتهم بسبب الرغبة في الإنجاب، لذا يتأمَّلون في تجلِّي الجسد إلى شِبْه الملائكة عندما: لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوَّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. (مت ٢٢: ٣٠) كما يقول الرب.

كانت أجساد البشر، المُعرَّضة دوماً لتيارات الفساد هذه، خرساء وحمقاء، ولم تجد شيئاً ثابتاً تتشبث به، لأنَّ أمواج الحماقة تندفِع بقُوَّة داخل حواس النَّفْس عندما تُثيرها شهوات الجسد التي تأتيها من الخارِج، لذلك أشفق الله علينا نحن الذين كُنَّا لا نقوى على القيام، وأرسل لنا من السماء أعظم وأحسن معونة التي هي البتولية حتّى نستطيع بها أن نحكُم ونضبُط أجسادنا بثبات، مثل السُّفُنْ، ويصير لنا هدوء وسكون ونصِل إلى الميناء بغير خسائِر أو أضرار. لأنَّ الله أعطانا البتولية كأنفع وأعظم معونة نُقاوِم بها الفساد مُرسِلاً إيَّاها كمُعين لهؤلاء الذين يُجاهدون من أجل (أورشليم السمائية) ويشتاقون إليها.

أنَّ هؤلاء الذين يرتدون ثوب البتولية النقي اللامع الفريد اللائِق والذين لم يخضعوا أو يستجيبوا للشهوات، هم الذين لا يُسبِّحون الرب في أرضٍ غريبة لأنَّ آمالِهم ورجاءِهم ليست في هذه الغُربة، إذ أنهم لا يتمسكون بالشهوات الجسدية الزائِلة بل يتمسكون بوصايا الرب، وبنُبْل واشتياق عالي ورفيع ينظرون للوعود التي فوق، مُتعطشين إلى الأبدية كمسكن مُفرِح وهِبات الكرامة المُختارة، لأنه يقول {إن لم أُفضِّل أورشليم على أعظم فرحي} أي أنَّ أورشليم هي الأرواح الطاهرة النقية التي هي مُنكِرة لذاتها والتي دخلت في تيار البتولية النقي بشفاه طاهرة غير دَنِسة، وهي (مخطوبة لرجُلٍ واحد) لكي تُقدَّم (عذراء عفيفة للمسيح) في السموات {تفتخِر بإكليل الظفر بعد انتصارها في ساحة المعارك الطاهرة} (حك ٤: ٢). لذلك يقول إشعياء النبي {قومي استنيري (يا أورشليم) لأنه قد جاء نورِك ومجد الرب أشرق عليكِ} (إش ٦٠: ١) ومن الواضِح للجميع أنَّ هذه الوعود ستتحقق بعد القيامة لأنَّ الروح القدس لا يتحدَّث عن تلك المدينة المشهورة في اليهودية، بل بحق عن تلك المدينة السماوية، أورشليم المُباركة، التي يُعلِن الرب أنها جميع النِفوس التي يُعدَّها الله للمكانة الأولى. (فوق أعظم فرحي) في الحياة الجديدة، مُجلِساً هؤلاء المُلتحفين بثوب البتولية الناصِع البياض في المسكن الطاهِر النقي الذي للنور الذي لا يُدنى منه.

القلق وطرق علاجه

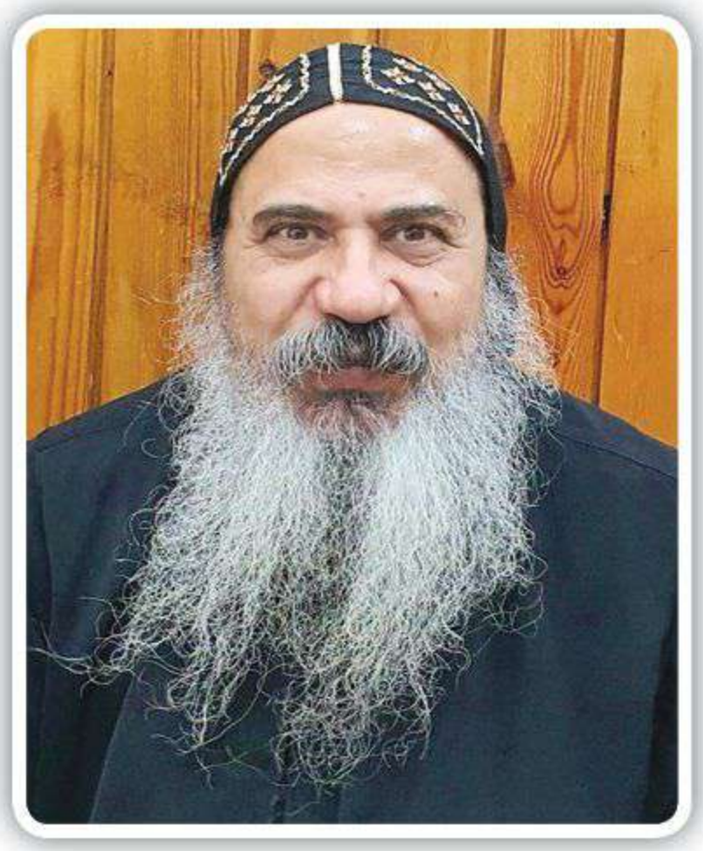

للراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

مفهوم القلق وأسبابه

+ القلق هو شعور بالخوف المستمر وعدم الراحة وفقدان السلام الداخلي وتكاثر الهموم والاحزان لدى الانسان مما يهدد سلامنا النفسي والروحي ويتسبب فى الكثير من الامراض ويزداد القلق ويترعرع فى الدول والمجتمعات الى تعانى من عدم الاستقرار كما ان البعد عن الايمان الواثق فى الله يفاقم القلق مع العلم ان مختلف الظروف هي أمور نسبيه لن تمنحنا السعادة او الراحة او تسلبنا اياها بل كيف نستجيب للظروف هو الذى يهبنا السلام او القلق. فقد يواجه شخصان نفس المشكلة ويختلف رد الفعل لديهما، الواحد يراها فرصة مناسبة لتحقيق الذات والتغلب علي المشكلة والانتصار عليها والتقدم والاخر ينهار ويبكى او يهرب ويقلق ويفقد الرجاء.

+ يجب مواجهة القلق والمخاوف فعندما نواجه تحديات كامتحان او فقدان صديق او موت احد الاقارب او الدخول فى مشروع جديد قد نوليه الاهتمام ونفكر فى المشكلة وما هي الحلول الممكنة لمواجهتها ونختار أفضل الحلول فهذا الاهتمام طبيعي يجعلنا نعيد ترتيب اولوياتنا ونعمل على مجابهة المتغيرات الطارئة فهذا القلق العادى، يجب أن لا يتحول الى هم يشل التفكير ويفقد المؤمن سلامه ويقلق منامه ويسبب له الصداع والتهاب القولون العصبي أو الانطواء ويجب علاج القلق والتغلب عليه لذلك يوصينا الكتاب بعدم المبالغة فى الاهتمام بما يتجاوز قدرتنا {وما جاوز اعمالك فلا تكثر الاهتمام به} (سير٣: ٢٤). وعلينا ان نكون هادين فى مختلف الظروف ويكون لدينا الحكمة والعقل لمواجهة تحديات الحياة {بالرجوع والسكون تخلصون بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم فلم تشاءوا} (اش ٣٠ : ١٥).

+ الله يهتم بسلامنا كخالق لجبلتنا وكثيرا ما يطلب منا الثقة به فى مختلف ظروف الحياة {سلاما اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب} (يو ١٤ : ٢٧). بل ان الجبال قد تزول والاكام تتزعزع ولكن سلام الله فى مختلف الظروف يهبه لطالبيه { فان الجبال تزول والاكام تتزعزع اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب } (اش ٥٤ : ١٠). الإيمان السليم بالله يجعلنا نثق فى الله وصفاته ورعايته للمؤمنين حتى عندما نجتاز وادى ظل الموت ونواجهة الاخطار وتقلبات الحياة المختلفة كما عبر عن ذلك داود النبي عن ثباته وفرحه فى الرب { ثابت قلبي يا الله ثابت قلبي اغني وارنم } (مز ٥٧ : ٧).

+ جيد ان نعرف ما هي اسباب قلقنا ومخاوفنا ونعالجها ولا نجعلها تتفاقم. فقد تكون التربية الخاطئة من اسباب القلق فالاطفال الذين ينشأوا فى اسر مفككه ومجتمعات تذداد فيها الجريمة وفقدان الامان النفسي والاجتماعي يعانوا من القلق اعلى بكثير من غيرهم والبعض يتعرض للقلق نتيجة للفشل المالي او العاطفي او الاسرى او من تعرضهم لازمات كيانية تصاحب مراحل العمر المختلفة. وقد يكون هناك قلق وعدم سلام ناتج عن الوقوع فى الخطية والشعور المستمر بالذنب ويحتاج الي التوبة الصادقة وقد ينتهي القلق سريعا أو يتفاقم مالم يتم معالجته.

+ القلق المرضى له آثار مدمرة ويتسبب فى الكثير من الامراض الجسدية ومنها الاحساس بالاختناق وعدم انتظام ضربات القلب وفقدان الشهية ونقص الوزن او النهم وزيادة الوزن لدى البعض او الصداع وفقدان الاتزان او الامراض النفسية او السلوك العدواني او دوام الشكوى والانتقاد وعدم الرضى والتذمر وقد يصل الى فقدان الحياة لكل قيمة واليأس وبالرغم من ان الحياة مع الله لا تلغى المشكلات الحياتية التي نعتبرها صليب نحتمله بشكر ان لم يكن هناك مجال للتخلص منها لكن بالرغم من كل المعوقات فان المؤمن عليه ان يحيا في سلام وفرح بالله الذى يقوده فى موكب نصرته.

الأنتصار على القلق..

+ التوبة والرجوع لله...

الله هو مصدر سلامنا وكلما عشنا حياة الإيمان السليم نحيا فى سلام. وصدق القديس اغسطينوس عندما قال (اننا خلقنا الله على صورته ولن تجد نفوسنا راحة الا فيه). الخطية تفقد الانسان سلامه ويعيش نهبا للقلق وهذا ما حدث مع شعب الله قديما {لان اباءنا خانوا وعملوا الشر في عيني الرب الهنا وتركوه وحولوا وجوههم عن مسكن الرب واعطوا قفا. فكان غضب الرب على يهوذا واورشليم واسلمهم للقلق والدهش والصفير كما انتم راؤون باعينكم} (٢اخ ٢٩ :٦، ٨). ان التوبة الصادقة والرجوع الى الله بقلب صالح وفكر مستقيم والاقلاع عن الخطية وعدم العودة اليها يغفر الخطايا ويهب الانسان حياة طيبة وسلام يفوق كل عقل. قد نظن اننا لن نستطيع التحرر من ربط الشر وهذا صحيح لو اننا نجاهد لوحدنا

ضد الشيطان وقوى الشر، اما متى احتمينا فى الله وحل المسيح بالايمان فى قلوبنا فاننا نثق انه هو الذى سينتصر فينا وبنا { فنظر اليهم يسوع وقال عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله لان كل شيء مستطاع عند الله }(مر ١٠ : ٢) . ومع بولس الرسول نقول { استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني } (في ٤ : ١٣). نعمل اذا مع الله ونثق فى قيادته الحكيمة ونستجيب لعمل الروح القدس فينا وهو الذى قبل توبة داود النبي وغير متى وزكا العشار والمرأة السامرية واغسطينوس وبلاجيا يستطيع ان يحررنا ويغيرنا ويقودنا فى موكب نصرته. علينا ان نصلى ونضع امور حياتنا فى يدى الله ونطلب ارشاده لنا ونصغى لصوته ونطرح مخاوفنا لدية واثقين فى عمل نعمته معنا.

+ الإيمان والثقة في الله...

ثقوا ان كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله ولا تقلقوا لشئ واثقين فى ان التجارب والضيقات هي لخيرنا. أن البحر الهادئ لا يصنع ربان ماهر، فخطة الله الحكيمة تعمل كالفنان العظيم الى يمزج الالوان معا لعمل اللوحة الجميلة وكل امور حياتنا تحت سيطرته سواء كانت بارادته او بسماح منه. علينا ان لا نقلق بل نصلى ونعمل من اجل تتميم ارادة الله فى حياتنا {لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله} (في ٤ : ٦).

ولا تقلقوا من اجل الغد وما فيه يكفي ان نواجه امور يومنا بالايمان والتعقل { فلا تهتموا للغد لان الغد يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شره} (مت ٦ : ٣٤). ولا تقلقوا من اجل أمور الحياة وانتم لكم آب سماوي يعتنى بكم {لذلك اقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تاكلون وبما تشربون ولا لاجسادكم بما تلبسون اليست الحياة افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس} (مت ٦ : ٢٥) بل اطلبوا ملكوت الله وبره وكل هذه تعطى لكم وتزداد. ولا تقلقوا من ظلم او اضطهاد فان الله هو رب كل العباد ويدعونا للفرح بالاجر السماوي الذى يناله الانبياء والصديقين لكل من يضطهدون من اجل اسمه القدوس والله لا يسمح بتجربة فوق طاقتنا {فمتى ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا بل مهما اعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلموا لان لستم انتم المتكلمين بل الروح القدس } (مر ١٣ : ١١).

+ القبول والغفران...

الله يقبلنا كما نحن بامكانياتنا وضعفاتنا وحتى بخطايانا ومجئ السيد المسيح الى العالم لم يكن من اجل الابرار بل من اجل الخطاه { فاذهبوا وتعلموا ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة لاني لم ات لادعوا ابرارا بل خطاة الى التوبة }(مت ٩ : ١٣).{صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول ان المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين اولهم انا }(١تي ١ : ١٥). ان الله يقبل الخطاة ويحررهم ويغفر خطاياهم ويقبلهم ويسعى لسلامهم وجاء لتكون لنا حياة أفضل وهو يريد ان يريحنا من ثقل الشعور بالذنب ولكي نحيا مقبولين ومحبوبين منه وله ولهذا يجب ان نقبل انفسنا بما فيها ونقبل الآخرين كما هم بظروفهم {لذلك اقبلوا بعضكم بعضا كما ان المسيح ايضا قبلنا لمجد الله }(رو ١٥ : ٧). نقبل انفسنا والغير بدون تذمر أو نقد هدام يفسد العلاقات ونقيم جسور التفاهم والمحبة والعلاقات الجيدة مع الجميع حتى المختلفين عنا فى الجنس والدين والراي والعرق وعلى قدر طاقتنا نسالم جميع الناس.

+ الايجابية المسيحية...

المؤمن الحقيقي هو انسان مبادر وخلاق وايجابي. راينا كيف تصرف الاربعة رجال حاملي المفلوج ليقدموه للسيد المسيح وعندما لم يستطيعوا الدخول من الباب صعدوا الى السقف ونقبوه وانزلوه المفلوج امامه {فلما راى يسوع ايمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك} (مر ٢ : ٥). علينا اذا ان نكون مبادرين ولا نترك الاحداث تحركنا كقشة فى مهب الريح، بل نبادر الى صنع الاحداث والتكيف مع ما لا نستطيع تغييره. يجب ان نعرف الوزنات المعطاة لنا من الله ونستثمرها فى العمل الخلاق. ومتى اعطتنا الايام ليمونة حامضة نستطيع أن نصنع منها عصيرا طيب المذاق. يحكى عن احد الاشخاص فى صحارى امريكا اشترى ارض صحراوية لاستصلاحها ولكن اكتشف ان الثعابين السامة تنتشر فيها بصورة بشعة ولا تصلح لشئ، فما كان من زوجته الا انها شجعته ان يقيم عليها مزرعة للثعابين السامة ونجحت الفكرة واصبحوا اثرياء من ورائها وحتى سمومها كانت تباع كمصل واقي.

+ معالجة الصراع النفسي...

يقلق الانسان من تعارض الرغبات وتصارع الدوافع بين المنع والاقبال او بين رغبات لا يمكن الجمع بينها كالهجرة والبقاء فى المجتمع العائلي وهنا يجب دراسة الامور واختيار الافضل والانسب لنا وقد يعانى البعض الانقسام او الصراع النفسي متى قوبل بالرفض الاجتماعي او الرغبات غير المشبعة وعدم الامان العاطفي او الاقتصادي والحاجة الى الحب والتقدير وكل الدوافع غير المشبعة لكن يجب ان نعى انه لا يوجد انسان يستطيع ان يمتلك ويحقق كل شئ ولهذا فان القناعة والرضا كنز لا يفنى {واما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة} (١تي ٦ : ٦). وحتى لو ملك الانسان العالم وخسر نفسه فلا نفع له { لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه }(مت ١٦ : ٢٦). فيجب ان نكون صادقين مع انفسنا ونقبل انفسنا كاناس مخلوقين لاعمال صالحه { لاننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لاعمال صالحة قد سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها }(اف ٢ : ١٠). وفى مواجه متغيرات الحياة علينا بالايمان والرجاء فى الله والصلاة اليه وفى مواجهة الخطية علينا بالتوبة والرجوع الى الله بالتوبة والاعتراف واستشارة اب الاعتراف الامين او الاستشاريين النفسيين الامناء والمرشدين الروحيين. فلا تقولوا أن هموم كبيرة ولكن لنقول للهموم أن معنا رب عظيم قدير، هو لدفة سفينة حياتنا يحرك ويدير وهو سيصل بالسفينة ومن فيها معنا الى بر الامان والايمان والمحبة والرجاء.

فى عيد الميلاد مصالحة السماء والارض

نهنئكم بعيد الميلاد المجيد

ومن خلال تجسد السيد المسيح لة المجد تصالحت السماء والارض ونتأمل في الاية (ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة) (٢كو٥: ١٨).

أول شيء نتذكره في ميلاد الرب هو عمق محبته للناس. فمن أجل محبته لهم سعي لخلاصهم. ومن أجل محبته لهم أخلى ذاته، وأخذ شكل العبد، ونزل من السماء، وتجسد وصار في الهيئة كإنسان (في٢: ٧، ٨).

إن التجسد والفداء، أساسهما محبة الله للناس. فهو من أجل محبته لنا، جاء إلينا. ومن أجل محبته لنا، مات عنا. لهذا يقول الكتاب: «هكذا أحب الله العالم... حتى بذل ابنه الوحيد...» (يو٣: ١٦). أنظروا ماذا يقول: «هكذا أحب... حتى بذل». نحن إذن في تجسده، نذكر محبته التي دفعته إلى التجسد. واعترافًا منا بهذه المحبة، نتغنى بها في بدء كل يوم، إذ نقول للرب في صلاة باكر: «أتيت إلى العالم بمحبتك للبشر، وكل الخليقة تهللت بمجيئك». قبل ميلاد السيد المسيح، كان هناك خصومه بين الله والناس. فجاء السيد المسيح لكي يصالحنا مع الله، أو جاء لكي نصطلح معه هو. قبل مجيئه كانت هناك خصومة بين السماء والأرض. ومرت فترة طويلة كانت فيها شبه قطيعة بين السمائيين والأرضيين: لا رؤى، ولا أحلام مقدسة، ولا أنبياء، ولا كلام من الله للناس، ولا ظهورات مقدسة... ولا أية صلة واضحة...!! كانت الأرض بعيدة عن السماء طوال تلك الفترة...

كانت خطايا الناس كليالي الشتاء:

باردة ومظلمة وطويلة. وكانت تحجب وجه الله عنهم. وكانت الخصومة بينهم وبين الله، يمثلها في الهيكل الحاجز المتوسط الذي لا يستطيع أحد من الشعب أن يجتازه إلى قدس الأقداس... وزادت خطايا الناس، واحتدم غضب الله عليهم، واستمر القطيعة. ولم يحاول البشر أن يصطلحوا مع الله.

ثم جاء السيد المسيح، فأقام صلحًا بين السماء والأرض، وأرجع الصلة بينهما. وبدأت تباشير الصلح تظهر. ورجعت العلاقات كما كانت من قبل وأكثر... ولكي أوضح الأمر لكم أقول: تصوروا أن دولتين متخاصمتين، قد رجع الصلح بينهما، فماذا تكون النتيجة: طبعًا ترجع العلاقات كما كانت: يعود التمثيل السياسي بينهما، وإرسال السفراء والقناصل... وفي ظل المودة الجديدة تبرم اتفاقية اقتصادية، اتفاقية ثقافية، اتفاقية عسكرية... المهم أنه توجد علاقة وصلة. كذلك لنفرض أن شخصين متخاصمين قد اصطلحا، في ظل الصلح نري العلاقات قد بدأت

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

ترجع، تعود التحيات والابتسامات والزيارات والأحاديث، وتعود المودة... هكذا حدث بين السماء والأرض. وبدأت تباشير الصلح تظهر بمجيء السيد المسيح إلى الأرض أو في خطوات وممهدات مجيئه..

١- تباشير الصلح بين السماء والارض :-

وأول شيء شاهدناه من تباشير هذا الصلح هو كثرة نزول الملائكة إلى الأرض.

في مجيء السيد المسيح وقبيل مجيئه ازداد ظهور الملائكة بشكل واضح ظهورات متوالية، فردية وجماعية، كسفراء للرب. وتهلل الملائكة بفرح عظيم، وأرادوا أن يشتركوا في هذا الحدث العجيب وهو تجسد الرب وميلاده فظهر ملاك يبشر زكريا بولادة يوحنا (لو١: ١١)، وملاك يبشر العذراء بولادة السيد المسيح (لو١: ٢٦)، وملاك ظهر ليوسف في حلم يخبره بحبل العذراء (مت١: ٢٠). وملاك ظهر للرعاة يبشرهم بالميلاد الإلهي (لو٢: ٩). وملاك ظهر ليوسف في حلم وأمره أن يهرب بالطفل يسوع وأمه إلى مصر (مت٢: ١٣). بالإضافة إلى هذا جمهور من الملائكة الذين ظهروا مسبحين الله وقائلين: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» (لو١٢: ٢٣، ١٤).

إن ظهور الملائكة بهذه الكثرة، يدل على أن العلاقات بدأت ترجع بين السماء والأرض، وتدل على فرح الملائكة بالخلاص المزمع، واشتراكهم مع الأرضيين في هذا الفرح.

وظهور الملائكة في فترة الميلاد كان مجرد طلائع للملائكة الذين ملأوا العهد الجديد... ملائكة كانوا يخدمون الرب على جبل التجربة (مر١: ١٣)، وملائكة القيامة الذين ظهروا للنسوة، ومثل الملاكين اللذين طمأنا الرسل وقت صعود الرب (أع١: ١٠)...

كان هؤلاء جميعًا طلائع نعرف بهم الملائكة غير المرئيين المحيطين بنا الآن، الذين قال عنهم القديس بولس الرسول: «أليس جميعهم أرواحًا خادمة، مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب١: ١٤).

ولم تكتف السماء في صلحها مع الأرض بظهور الملائكة، بل امتدت إلى الأحلام المقدسة بما فيها من توجيه ومن إعلان.

اجتمع الأمران معًا بالنسبة ليوسف الصديق: ملاك ظهر له في حلم يخبره بالحبل المقدس (مت١: ٢٠).

وملاك ظهر له في حلم يأمره بالذهاب إلى مصر (متت٢: ١٣). ثم بعد ذلك ظهر له ملاك في حلم في أرض مصر يأمره أن يرجع إلى بلده لأنه «قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي» (مت٢: ٢٠). ولما خاف أن يذهب إلى اليهودية بسبب أن أرخيلاوس كان يملك هناك، « أوحي إليه في حلم «أن ينصرف إلى نواحي الجليل، فذهب وسكن في الناصرة» (مت٢: ٢٢).

هؤلاء الملائكة الذين ظهروا ليوسف الصديق في الأحلام، يعطوننا فكرة عن سمو مكانة العذراء. فالعذراء ظهر لها الملائكة عيانًا في صحوها، رأتهم بعينيها وسمعتهم بأذنيها، أما يوسف الصديق فرأي وسمع في الأحلام. إن هذا يذكرنا بالفرق الكبير بين مركز موسي النبي ومركز هارون ومريم. اللذين وبخهما الرب عندما تقولا على موسي، فقال لهما: «إن كان منكم نبي للرب، فبالرؤيا استعلن له، في الحلم أكلمه. وأما عبدي موسى فليس هكذا بل هو أمين في كل بيتي. فمًا إلى فم وعيانًا أتكلم معه» (عد١٢: ٦-٨).

لقد كلم الملائكة يوسف الصديق عن طريق الأحلام. وهكذا حدث أيضًا مع المجوس، بعد أن رأوا الطفل يسوع، وقدموا له هداياهم «أوحى إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس، فانصرفوا إلى كورتهم» (مت٢: ١٢).

وحديث المجوس يذكرنا بظهورات مقدسة أخري صاحبت حديث الميلاد، ونقصد أولًا النجم الذي ظهر للمجوس، وأرشدهم إلى مكان المزود المقدس (مت٢: ١-١٢). لم يكن ذلك النجم عاديًا -كما شرح القديس يوحنا ذهبي الفم- بل كان قوة إلهية أرشدتهم. ذلك

أن مساره كان غير عادي من الشرق إلى الغرب، وكان يظهر حينًا، ويختفي حينًا آخر، ويقف حينًا ثالثًا. كذلك إرشاده لمكان المزود معناه أنه هبط من علوه هبوطًا يوضح المكان، وبخاصة لأن الكتاب يقول عنه أنه: «وقف حيث كان الصبي». هذا النجم كان ظهورًا مقدسًا ولم يكن نجمًا كباقي النجوم...

٢- مصالحة السماء والارض :-

وفي صلح السماء مع الأرض الذي جلبته بركة الميلاد لم تقتصر الصلة على ظهور الملائكة والأحلام المقدسة والظهورات المقدسة، بل أيضًا رجعت روح النبوة مرة أخري، ورجع عمل الروح القدس في الناس وامتلاؤهم منه. نقرأ عن يوحنا المعمدان في بشارة الملاك عنه أنه: «من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس» (لو١: ١٥). ونقرأ في بشارة الملاك للعذراء قوله لها: «الروح القدس يحل عليك، وقوة العليّ تظللك» (لو١: ٣٥). ونقرأ في زيارة العذراء مريم للقديسة أَليصَابَات أنه: «لما سمعت أليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وامتلأت أليصابات من الروح القدس» (لو١: ٤١). ونقرأ عن زكريا الكاهن بعد انقضاء فترة صمته « وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلًا...» (١: ٦٧). ونقرأ أيضًا عن سمعان الشيخ أنه كان رجلًا بارًا: «والروح القدس كان عليه وكان قد أوحي إليه بالروح القدس...» (لو٢: ٢٥: ٢٦).

عجيب جدًا هذا العمل الواسع للروح القدس في الناس في تلك الفترة المقدسة. وعجيب هذا الامتلاء من الروح القدس وهذا الحلول، وهذا التنبؤ أيضًا... لقد تنبأ زكريا الكاهن، وتنبأت امرأته أَليصَابَات، وتنبأ سمعان الشيخ، وتنبأت حنّة بنت فنوئيل (لو٢: ٣٦). وبدا أن الله رجع يتكلم في أفواه الأنبياء وكل ذلك كان من بوادر انتهاء الخصومة بميلاد السيد المسيح، أو كانت هذه هي تباشير الصلح الذي تم على الصليب.

وكان من تباشير الصلح أيضًا رجوع المعجزات. والمعجزات دليل عمل يد الله مع الناس... كان انفتاح رحم أليصابات العاقر هو المعجزة الأولي. وكان صمت زكريا الكاهن ثم انفتاح فمه بعد تسعة أشهر معجزتين أخريين. وكانت معجزة المعجزات هي ولادة السيد المسيح من عذراء. وكان ارتكاض الجنين بابتهاج في بطن أَليصَابَات تحيه للجنين الإله الذي في بطن العذراء هو معجزة أخري. ولا نستطيع أن نحصي المعجزات التي رافقت ميلاد المسيح وطفولته. أما معجزاته في أرض مصر، فلعل أبرزها هو ما يشير إليه إشعياء النبي قائلًا: «هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر.

فترتجف أوثان مصر من وجهه، ويذوب قلب مصر داخلها» (إش١٩: ١). وفعلًا سقطت أوثان مصر بدخول الرب إليها...

كل هذا يدل على أن يد الرب قد بدأت تعمل، وأن ميلاد السيد المسيح كان مقدمة لصلح السماء مع الأرض، الصلح الذي قلنا إن أولي تباشيره كان ظهور الملائكة. ويحسن أن نقف وقفة تأمل بسيطة عند ظهورات الملائكة هذه...

* أول ملاك ظهر وذكره الإنجيل المقدس، كان هو الملاك الذي ظهر لزكريا الكاهن. إنها لفته كريمة من الرب يعطى بها كرامة للكهنوت، فيكون ظهور الملائكة أولًا للكهنة، بعد فترة الاحتجاب الطويلة. ولفته كريمة أخري للكهنوت، أن يظهر الملاك في مكان مقدس: «واقفًا عن يمين مذبح البخور « وفي لحظة مقدسة عندما كان زكريا البار يكهن للرب ويرفع البخور أمامه (لو١: ٨-١٠)...

جميل من الرب أنه عندما أرسل خدامه السمائيين أولًا إلى بيته المقدس وإلى خدام مذبحة الطاهر. ولا شك أن هذا كله يشعرنا بجمال المذبح الذي وقف الملاك عن يمينه في أول تباشير الصلح. كم بالأكثر جدًا مذبح العهد الجديد في قدسيته الفائقة للحد، حيث ملاك الذبيحة الصاعد إلى العلو يحمل إلى الله تضرعنا...

٣- اللة يصالح البشرية :-

أول ما نتذكره في هذا المجال، هو أن الله يسعى لخلاص الإنسان، حتى لو كان الإنسان لا يسعى لخلاص نفسه.

نلاحظ هذا منذ البدء: عندما أخطأ آدم وسقط، لم يسع لخلاص نفسه، بل نراه ˹على العكس من ذلك˼ قد هرب من الله، وخاف من الله، واختفى، بل إنه: «لما سمع صوت الرب الإله ماشيًا في الجنة... «اختبأ هو وامرأته من وجه الرب» (تك٣: ٨). وهكذا أوجد حجابًا وحاجزًا بينه وبين الله. وبدأت الخصومة.

من الذي سعي لخلاص آدم؟ إنه الله نفسه، دون أن يطلب آدم منه ذلك.

آدم شغله الخوف عن الخلاص أو حتى عن مجرد التفكير فيه... وهكذا بحث الله عن آدم، وتحدث معه... وأعطاه وعدًا بأن نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية (تك٣: ١٥).

لقد أعتبر الله أن المعركة الدائرة هي بينه وبين الشيطان، وليست بين الشيطان والإنسان. أعتبر أن قضيتنا هي قضيته هو. وإذا بنسل المرأة الذي يسحق رأس الحية هو الله نفسه الذي أتي في ملء الزمان من نسل المرأة. هو الله إذن الذي دبر قصة الخلاص كلها، لأنه: يريد أن الجميع يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون» (١تى٢: ٤). هو يريد خلاصنا جميعًا ويسعى إليه، حتى إن كنا نحن في تكاسلنا أو في شهواتنا غافلين عن خلاص أنفسنا!...

في قصة الخروف الضال، نرى أن هذا الخروف الضال لم يسع لخلاص نفسه، وإنما ظل تائهًا وبعيدًا. والراعي الصالح هو الذي جرى وراءه.

هو الذي فتش عليه وسعي إليه، وهو الذي تعب من أجله إلى أن وجده، وحمله على منكبيه فرحًا، ورجع به سالمًا إلى الحظيرة...

وفي قصة الدرهم المفقود، نجد نفس الوضع أيضًا... فإن تعطل خلاص الإنسان، يكون السبب بلا شك راجعًا إلى الإنسان ذاته وليس إلى الله.

وهذا الأمر واضح في تبكيت الرب لأورشليم، إذ قال لها: «يا أورشليم يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها. كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تريدوا» (مت٢٣: ٣٧)... أنا أردت، وأنتم لم تريدوا...

مثال أخر هو عروس النشيد.

الله هو الذي سعي لخلاصها «طافرًا على الجبال، وقافزًا على التلال» وقال لها: «افتحي لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي، لأن رأسي قد امتلأ من الطل وقصصي من ندي الليل» (نش٥: ٢). وتكاسلت النفس في الاستجابة، وتعللت بالأعذار. فماذا كانت النتيجة... كانت أنها عطلت عمل النعمة فيها بعض الوقت وصاحت في ندم: «حبيبي تحول وعبر»...

تأكد أنك إن كنت تريد الخلاص من الخطية، فإن الله يريد ذلك أضعافًا مضاعفة...

المهم إنك تبدي رغبتك المقدسة هذه. هناك عبارة لطيفة قالها أحد القديسين. قال: [إن الفضيلة تريدنا أن نريدها لا غير]. يكفي أن نريد، إرادة جادة، والله يتولى الباقي. بل حتى هذه الإرادة هو يمنحها لنا، لأجل خلاصنا.

ومن القصص العجيبة عن سعي الله لخلاصنا، ما يقوله الله ˹في سفر حزقيال النبي˼ للنفس الخاطئة الملوثة: «مررت بك ورأيتك مدوسة بدمك... وقد كنت عريانة وعارية. فمررت بك ورأيتك وإذا زمنك زمن الحب. فبسطت ذيلي عليك... ودخلت معك في عهد ˹يقول السيد الرب˼ فحممتك بالماء، وغسلت عنك دماءك، ومسحتك بالزيت... وجملت جدًا جدًا، فصلحت لمملكة» (حز١٦).

تلك النفس المسكينة ˹لو تركت لذاتها˼ لبقيت على حالها مطروحة وملوثة، عريانة وعارية. ولكن الله فعل من أجلها الكثير، وأنقذها مما هي فيه...

ولكن ليس معني سعي الله لخلاصنا، أننا نتكل على ذلك ونكسل! كلا وإلا فإنه يتحول ويعبر كما حدث مع عروس النشيد. إنما يجب أن تتحد إرادتنا بإرادته. وعملنا بعمله. هو ينزل إلى عالمنا، ونحن نقدم له ولو مزودًا ليستريح فيه...

إن الله يسعى لخلاصنا، ويسعى ليصالحنا معه. عجيب في هذه المصالحة، أننا نرى الصلح يبدأ من جانب الله، أكثر مما يبدأ من جانب البشر... إنه درس لنا حينما تكبر قلوبنا على أخوتنا الصغار، فلا نسعى لمصالحتهم بحجة أننا الكبار..!

بينما قد وضع لنا الله مثالًا حسنًا..

المجد لتجسد طفل المذود منذ عقود.. الذى اعطانا الوجود

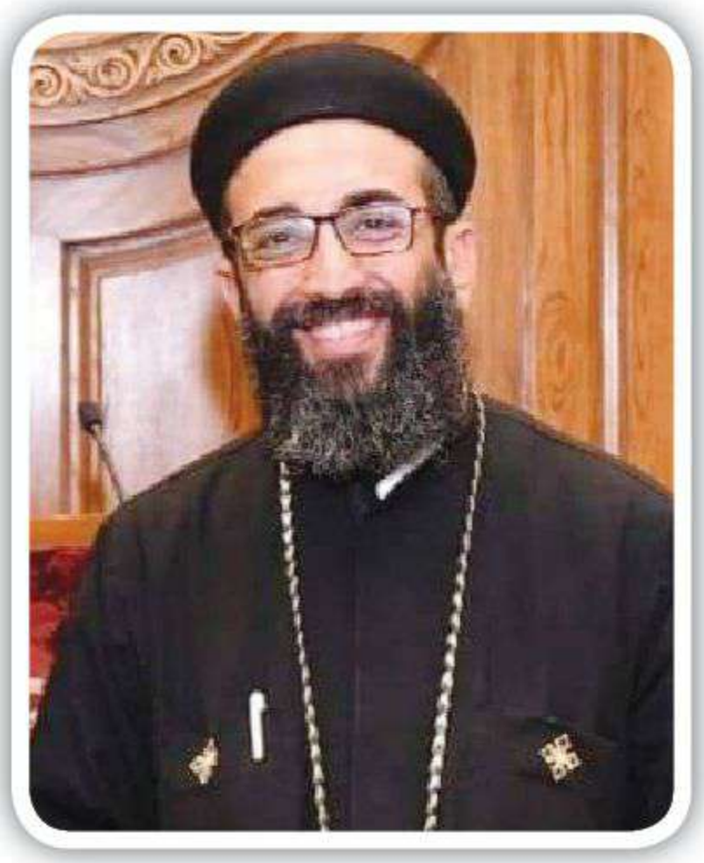

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

الرعاة مع القطيع ليلا"جالسين في الخلاء أتاهم ملاك الرب يبشرهم والمجد أضاء فخافوا خوفا" عظيما"وساروا مضطربين لكن أنبأهم الملاك بفرح عظيم قد ولد اليوم لكم في بيت داؤود مخلص.. المسيح الرب كما هو موعود المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة...

لماذا أختار ملاك الرب الرعاة ليبشرهم بولادة المخلص؟؟؟؟

أولا: "لأنهم رعاة فحتما"هم ساهرون على قطيعهم..من الذئاب الخاطفة

والمسيح المولود هو الراعي الذي سيولد ويحولهم إلى خراف رعية لراع واحد

وثانيا: "كانوا يقضون الرعاة ليلهم البارد والطويل بالتكلم بالنبؤات التي تتحدث عن مجيئ المسيا المنتظر. ويرنمون مزامير داؤود ويعزفونها على الناي..

ومن الأدلة أن هؤلاء الرعاة كانوا مرشدين من الروح القدس؛ إنهم استجابوا لإعلان الملاك عندما قال "لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب، أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" (لو٢: ١٠-١١). أي أن الذي تنتظرونه قد حدث فاذهبوا وانظروا بأنفسكم "وهذه لكم العلامة تجدون طفلًا مقمطًا مضجعًا في مذود" (لو٢: ١٢).

فهل من الممكن أن يوضع طفل في مذود للغنم؟!! إن المذود هو المكان الذي يوضع فيه أكل الأغنام. فلماذا يوضع الطفل في المذود؟!! لقد وضع في المذود لأنه لم تجد العذراء مريم مكان في البيت. فعندما ذهبت مع يوسف إلى بيت لحم لكي تكتتب يقول الكتاب "وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد. فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل" (لو٢: ٦-٧).

الإعلان للرعاة: فاز الرعاة وحدهم، بإعلان سماوي كامل، عن ميلاد ربهم، يوم حدوثه. فشمل زمان ولادته (اليوم)، والمكان (في مدينة داود)، ودائرة اختصاصه (اليهود .. لكم)، وتعريف المولود (المسيح - المسيًا .. الرب)، ومجده؛ إنه المُخلِّص للبشر، والمُمجِّد لله في الأعالي، والمُستحضِر السرور للناس، والسلام للأرض.

- التجاوب مع الإعلان: تجاوب الرعاة فورًا مع إعلان السماء، ففور مضي الملائكة عنهم، ذهبوا لينظروا ما اختصتهم به النعمة. وفي بساطتهم وسرعتهم لم يفكروا حتى في هدية لربهم، لكنهم جاءوا مُسرِعين (لو ٢: ١٦). ونِعْمَ ما فعلوا!!

والقديس كيرلس الإسكندري: يرى أن الرعاة يمثلون البشرية التي كانت ضالة وتبحث عن الراعي الحقيقي.

- بركات التجاوب مع الإعلان:

(١) فاز رعاة الغنم برؤية ربهم في المذود، يوم ميلاده.

(٢) وما أروعه اجتماعًا حول الحبيب وهو في المذود! وكم كان حديثهم (سجودهم) مُنعِشًا للمُطوَّبة ويوسف ورب المجد وهم يُخبرون بما رأوه وسمعوه. يقينًا تساءلت المطوَّبة في قلبها: أ يمكن أن تكون هذه إرادة السماء لربها أن يُولَد سَيِّدها في وسط البهائم (نقولها بكل احترام)، ويُوضَع في مذود؟! ولكن ها هم الرعاة مؤكدين لها أن السماء أعطتهم علامة وحيدة؛ «تجدون طفلاً مقمطًا مضجعًا في مذود». تخيَّل معي كم انتعشت نفسها وهي تسمع وتحفظ في قلبها أن هذه إرادة ربها! وإذ بالرعاة يعلنون أن السماء أخبرتهم أيضًا أن هذا هو المسيًا الرب المُخلِّص. ما أجمله تشجيعًا سماويًا ليوسف مَن شك في بداية حَمل المطوَّبة! وأما حديثهم عن الجمهور الملائكي المُسبِّح القائل: «المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرَّة»، فهو تحية وسجود من الملائكة لرب البشرية الموجود في المذود. فها هي ملائكته تُرسل تحياتها لخالقها قائلة ألف مبروك للمتجسِّد العظيم، بلغة سماوية مباركة.

(٣) شرَّفتهم النعمة بالشهادة لآخرين أيضًا «وكل الذين سمعوا تعجَّبوا ممَّا قيلَ لهم من الرعاة».

(٤) بدأت رحلتهم القلبية والسماء تُسبِّح لهم، وانتهت «وهم يُمجِّدون الله ويُسبِّحونَهُ (في طريق عودتهم) ...» (لو ٢: ٢٠).

وقبيل ولادة المخلص نجد أن الروح القدس يتحرك في بعض الأشخاص لينبئهم بولادة المخلص

المجوس الوثنيين نجد أمتلأوا بروح النبوءة وتابعوا النجم حتى اهتدوا للمغارة

وحنة بنت فنوئيل النبية تكلمت عن المسيح مع جميع المنتظرين فداء في اورشليم لو ٢:٣٦

وإليصابات التي ارتكض الجنين في أحشاءها فتنبأت (من أين لي أن تأتي أم ربي إلي) لو ١:٤٣

وزكريا أمتلأ بالروح القدس وقال (مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء"لشعبه وأقام لنا قرن خلاص في بيت داؤود فتاه) لو١:٦٨

والرعاة كانوا من هؤلاء الذين يسبحون الرب وينتظرون مجيئه ففرحت بهم ملائكة السماء وسبحوا معهم التسبحة الملائكية في لو٢:١٣

(المجد لله في العلى) الأرض بالرعاة والسماء بالملائكة يقدمون المجد لله لأنه صنع خلاصاً للبشر وافتقد شعبه وغنم رعيته

(وعلى الأرض السلام) المسيح رئيس السلام ولد لأنه سيصالح الأرض بالسماء البشر مع الله الآب بالابن.. وسيصالح الإنسان مع أخيه الإنسان وسيصالح الإنسان مع نفسه

(وفي الناس المسرة) أي الفرح والسلام الدائمين الذين لا ينزع منهم للأبد لكل الذين يتقونه

تقدم الرعاة من الطفل وسجدوا أمامه يا له من منظر مملوء رهبة وخشوع

الرعاة يقدمون له أفضل منتجاتهم من لحم ولبن. وحاملين له حملا"رضيعاً.بكرا"

للحمل البكر الحقيقي سلموا له حياتهم وجعلوه راعي على حياتهم بعد أن كانوا رعاة عرفوا أنه الراعي الحقيقي الذي سينقذهم من الذئاب الخاطفة سيدخلهم مع الآخرين حظيرة الخراف ولن يستطيع أحد أن ينتشلهم من يديه

ربي وإلهي المولود ها نحن مع الرعاة نقدم لك السجود
حاملين قلبا لتسكنه أيها الطفل المعبود بعد أن أضاء
نجمك الميلادي كل الوجود
بميلادك فتحت طريقا للسماء كان مسدود جئت
مولودا من عذراء كما في الموعود
«مجدا لك يا طفل المغارة مجدا» فاق كل الحدود
التسبيح لك مع كل من كان في المغارة موجود الشكر
لولادتك يا طفل المذود منذ عقود

الكتاب المقدس... انفاس الله (رسالة العبرانين) (٢)

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر
خادمة بمركز القديس تيموثاوس
لدراسة الكتاب المقدس للشباب

اخواتى و احبائى سلام و نعمة المسيح تكون معكم تعالوا ناكد على الفرق بين المسيح و الانبياء كما وضح معلمنا بولس الرسول و شرحنا دا فى العدد السابق

اذن فالنبى هو انسان قابل للصواب و الخطاء اختارة اللة ليعلن لة مشيئتة لينبىء هذا النبى الرسالة لمن ارسالها اللة لهم .. فالنبى ياخذ من اللة و يخبر البشر بمشيئة اللة عكس الكاهن الذى ياخذ اعترافات الشعب و طلباتهم ليرفعها الى اللة امام المذبح

النبى انسان عادى غير معصوم من الخطا يخبرنا برسالة اللة باسلوبة و لكنهم مساقين من الروح القدس الذى يعصم الرسالة من الخطا فمثلا سمعان الشيخ احد ال ٧٠ مترجم الذين ترجموا العهد القديم من العبرية و الارامية الى اليونانية عند جاء الى نبوة اشعياء هوذا العذراء تحبل و تلد ابنا قال فى نفسة كيف لعذراء ان تلد سينظر الناس الى هذا كسفة غير منطقى و اراد ان يخرج من المازق فقرر ان يكتب هوذا الفتاة فهى كلمة عائمة انها انثى غير محدد ما اذا كانت عذراء ام متزوجة و لكن اللة لم يسمح بتغير النبوة لعدم قدرة الانسان عن ادارك عملة الفائق لخلاص البشر و كسرت الريشة فى يدة مرارا الى ان اعلن اللة لة اكتب العذراء و هوذا لا ترى الموت حتى ترى بعينيك مولود العذراء و فعلا عاش ٣٠٠ عام الى ان حمل بيدية المسيح عندما دخلت بة العذراء الى الهيكل و اعلن لة اللة بالروح ان هذا هو مسيح الرب المولود من عذراء

اما المسيح فهو

- كلمة اللة الذى كلمنا (اعلن لنا فيه مشيئته لخلاصنا) فى الايام الاخيرة (ملىء الزمان)
- وارثا لكل شىء (الابن فقط هو الواراث)
- عمل العالمين (الخالق)
- بهاء مجد اللة هو الذى اعلن لنا فية قدرة اللة الفائقة هو الذى انتهر الشياطين بكلمة فمة .. اسكت الريح بكلمة فمة .. هو الذى خلق من الماء خمرا .. هو المحب الحنون الذى ائن قلبة على امراض خليقتة فشفاهم .. هو الذى خلق عينين من طين للمولود اعمى ليروا باعينهم الخلق كيف كان .. اقام الموتى .. غفر الخطايا للمفلوج المدلى من السقف و ستر التى امسكت فى ذات الفعل .. اعلنت السماء عن اللة المثلث الاقانيم وقت خروجة من مياة المعمودية سمعوا صوت الاب معلن انة الابن الحبيب و راوء الروح القدس نازلا علية .. بارك فى ٥ خبزات و سمكتين ليشبع ٥٠٠٠ رجل غير النساء ة الاطفال و بقى منهم ١٢ قفة .. جرب من ابليس و انتصر بكلمة اللة (كلمات التاموس) لينتصر علية لصلاحنا مؤكدا لوحفظتوا كلامى لهزمتهم ابليس .. اوقف دم المراة نازفة الدم عندما وضعت رجائها كلة فية بعد ان اعترفت بعجز كل الاطباء فى شفاؤها ليرفع عنها نجاستها ليعلن لكل من حولها انا وحدى القادر عن تطهيركم من كل ادناس خطاياكم و ادخل بكم لسماء السموات لتكونوا ابناء مقبولين .. هو الذى شفى ظهر المراة المنحنية يوم سبت ليعلن ان البشرية التى اذلها ابليس و الخطية جئت لاقيمة من ذلة و لن تنحنى مرة اخرى فى عبودية كما اعلن ان السبت اللة جعلة ليريح شعبة فية و ليس ليتسلط السبت عليهم فليس راحة الا فى المجمع حين تذهب الى اللة تسمع صوتة لتستمتع بابوتة و يوكد انة وضع لهم الناموس كمرشد و دليل لطريق الحق ليحيوا كاولاد اللة و ليس كحمل ثقيل يحكم عليهم بالعصيان و الموت .. كل هذا لم تكن البشرية قادرة على استيعابة لولا ان راتة فى شخص المسيح

- رسم جوهرة الواحد و المساوى لة فى الجوهر
- حامل كل الاشياء بكلمة قدرتة .. بة كان كل شىء
- صنع بنفسة تطهيرا لخطايانا .. هو المخلص هو ذبيحة الكفارة التى اشتمها اللة على على الصليب فتنسمها رائحة سرور و هو الكاهن الذى قدم نفسة ذبيحة
- جلس فى يمين العظمة فى الاعالى .. بمحض ارادة الابن اطاع بسرور مشيئة ابية و اكمل فى ذاتة خطة الاب لخلاص البشرية و اخلى ذاتة متجسدا متانسا دخل عالمنا فى صورة ضعف بشريتنا لنستطيع نحن المحدودين ادارك ما نحتمل من الا محدود بعدما اتم مهمتة صعد لمكانة و مكانتة فى يمين العظمة اى فى كمال القوة

وبالتالى بعد تجسد المسيح لم يرسل اللة انبياء الى العالم فعندما كانا مرفوضين و منفصلين عن اللة بسقوط البشرية كلها فى ادم كان لا يمكن للقدوس الاتحاد بنا و لكنة لم يقطع صلتة بخليقتة بل كان يكلمنا فى الانبياء الى ان جاء بنفسة عرفنا بذاتة و خلصنا و جدد طبيعتنا و اسكن روحة القدوس (روح الحق المعزى) فينا ليقدسنا ويعلمنا و يرشدنا و يذكرنا و يبكتنا و يعضدناالعامل فينا لنحيا كاولاد اللة فما الحاجة لوسيط بيننا و بينة بعد ذلك

ثم بعد ذلك يبدا معلمنا بولس الرسول فى مقارنة المسيح بالملائكة ولان التقليد اليهودى يذكر ان الشريعة تسلمها موسي النبى على يد ملائكة ولان الكائن الوحيد السماوى الذى كان يتراءء للانبياء لاستعلان جلل من اللة للبشرية و كان للملائكة مجد و كرامة و بهاء فاحب معلمنا بولس يوضح للمسيحيين من اصل يهودى اننا فى المسيح استلمنا الخلاص من المسيح ذاتة الذى يفوق مجدة و كرامتة و بهاءوة الملائكة بمراحل فيعرف الملائكة بانهم

- ارواح كائنات روحية لذلك قدراتها فائقة غير محدودة مقارنتا بالبشر ذووى الاجساد المادية المحدودة بمكان و زمان و تشيخ و تزبل بمرور الزمن عليها الى ان تصل للموت و الفناء
- خادمة فالملائكة عملهم او غاية وجودهم خدمة اللة وتنفيذ مشيئتة فمهم الشاروبيم حاملى عرش اللة ومنهم السيرافيم المرنمين المسبحين
- الصانع ملائكتة رياحا اى ان هذة الملائكة مخلوق من مخلوقات اللة
- خدامة لهيب نار فالانسان مخلوق من عنصر ترابى اما الملائكة من عنصر نارى
- مرسلة للخدمة لاجل العتيدين ان يرثوا الخلاص اى هم خدام يرسلهم اللة للبشر لتنفيذ مهام يطلبها منهم تخدم خطة تنفيذ خطة خلاص اللة للبشر اللذين على وشك ان يرثوا الخلاص

اما المسيح فيقول لهم ان الناموس و الانبياء يشهدون ان اللة يشهد لة

● انت ابنى انا اليوم ولدتك.. المسيح اقنوم الابن المولود من اللة من البدء و لكنة ولد من مريم العذراء فى ملىء الزمان بالجسد

● انا اكون لة ابا و هو يكون اى ابنا .. ليؤكد انهم من جوهر واحد و طبيعة واحدة والتساوى فى المجد و الكرامة و الالوهوية لكل من الاقنومين

● وايضا متى ادخل البكر الى العالم .. اى انة موجود و لكنة بالتجسد دخل بطاعتة لمشيئة ابية حيز الجسد المادى لنستطيع نحن ادراكةو هو بكر لانة بدائة خليقة جديدة كما ان ادم الاول كان بكر (بدائة) الخليقة و لكنة سقط و ادخل الموت و الفساد على طبيعة الجنس البشرى فادم الثانى بكر (بدائة) الخليقة التى تطيع مشيئة اللة و يكمل عنا الناموس فية و يموت عنا معطينا حياتة الابديةة قداستة و برة

● ولتسجد لة كل ملائكة اللة.. برغم ان صورة الابن فى التجسد تبدو اقل بهاءا من صورة الملائكة الا ان السماء ارسلت الملائكة تبشر الرعاة وقت ميلاد المسيح و تهللوا المجد للة فى الاعالى و على الارض السلام و فى الناس المسرة لتعلن كرامة و مجد المسيح يسوع الذى فية كمال الاهوت كما يبدو ببساطة و اتضاع كمال ناسوتة

● كرسيك يا اللة الى دهر الدهور .. اى عرش ملكك ابدى لا يزول

● قضيب استقامة قضيب ملكك .. قضيب ملكك انت تملك باستقامة و حق و عدل

● احببت البر و ابغضت الاثم .. انت كلى البر و الطهارة و القداسة لا يشوبك شر او شبة شر انت الوحيد الكامل بلا عيب لذلك انت الوحيد الذى تستطيع ان تقدم ذاتك كفارة عن خطايا البشر

● من اجل ذلك مسحك اللة الهك بزيت الابتهاج .. لذلك مسحك الاب بالروح القدس (الذى كان يحل على الانبياء قديما حلول مؤقت لتنفيذ مشيئة اللة فى مهمة محددة من خلال الرشم بزيت مقدس) و تنفيذ مشيئة اللة سبب فرح قلب اللة بخلاص خليقتة و ردهم لمكانتهم كابناء محبوبين و ليس كعبيد(للموت و ابليس و الخطية) ساقطين

● اكثر من شركائك .. كل الاباء اللذين عاشوا بحسب مشيئة اللة و ماتوا على رجاء القيامة منتظرين المسيا المخلص ايوب ابراهيم اسحق يعقوب يوسف و الانبياء الذين كانوا مثال للمسيح بحياتهم و كانوا جزء من خطة الخلاص لكنهم كانوا مجرد رموز اداوات لتفهم البشرية لكن كمال فرح اللة فى تتميم الخلاص بموت المسيح على الصليب ليميت الموت و ينزل اعماق الجحيم منتصر على الموت و ابليس و يحرر نفوس الاباء الابرار صاعدا بهم الى الفردوس

● انت يا رب فى البدء .. المسيح ازلى نفس ازلية الاب

● اسست الارض و السموات هى عمل يديك .. انت الالة الخالق

● هى تبيد و لكن انت تبقى و كلها كثوب تبلى .. انت الحى المحى الدائم الغير متغير

● وكرداء تطويها فتتغير .. ضالة السماء و الارض امام المسيح فهى كرداء يحركها كيفما يشاءوفق مشيئتة

● اجلس عن يمينى حتى اضع اعدائك موطئا لقدميك .. اليمين اشارة للقوة و القدرة فهو مساوى للاب وتوضح تخلى الابن ة طاعتة التامة لتنقيذ مشيئة الاب فى ذاتة دون صراع او غيرة من الاقوى فالابن المساوى للاب الالة المتجسد قبل الظهور فى ضعف و مسكنة الجسد بينما ادم المخلوق من العدم تعدى متكبرا يامل ان يصير مثل اللة عارفا الخير و الشر الذى لم يستطيع الوقوف امامة

الاصحاح الثانى

«لذلك يجب ان ننتبة اكثر الى ما سمعنا لئلا نفوتة» .. بذكرهم الرسول بولس فوقوا و ادركوا مقدار النعمة التى انتم فيها بالمسيح و لا تستهينوا بغنى لطف اللة لا تسمحوا لاحد او لانفسكم بالتراجع و عدم التقدير الصحيح لما انتم علية فى المسيح انتم اصبحتم ابناء بالحقيقة وارثين السماويات لم يعد محكوم عليكم من الناموس بالموت لعدم قدرتكم على تنفيذ الوصايا التى اعطاها لكم اللة فى الناموس لتقودكم للبر و كل هذة النعمة فقط تنالوها بالايمان بعمل دم المسيح الكفارى على الصليب عنكم .. حذارى ان تستهينوا لئلا تسقط عنكم النعمة كما سقطت عن ابينا ادم عندما رفضها و اراد نفسة متخيلا انة شىء بدون اللة واهبة كل النعم

«لانة ان كانت الكلمة التى تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة و كل تعد و معصية نال عنها مجازاة عادلة» .. فاذا كانت وصايا و وعود و تحذيرات الناموس ثابتة و نفذت بمنتهى الحزم كوصية اللة (و اوصى الرب الالة ادم قائلا من جميع شجر الجنة تاكل اكلا و اما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تاكل منها لانك يوم تاكل منها موتا تموت) فكلام اللة لا يزول فالوصايا التى تسلمها موسى من اللة بيد ملائكة كان لها احترامها و قدسيتها و الزامية الموصى بها بتنفيذها فالذى قال لا تسرق يوم اخفى عخان بن كرمى اشياء من التى حرمها اللة عند دخول شعب اللة لمدينة صغيرة ك عاى سقطوا امام اعدائهم و عندما تضرع يشوع الى اللة وسالة لماذا يا رب اسقطتنا امام هذة الفرية الضعيفة بعدما اسقطت امامنا اسوار اريحا العطيمة اجابة الرب فى وسطك حرام يا اسرائيل افلا يحاسبكم اللة ان اخطاتم و رقضتم خلاصة لكم ناظرين الى مجد اورشليم و الهيكل و الذبيحة الحيوانية مستهنين بمجد خلاص المسيح

«قد ابتدا الرب بالتكلم بة ثم تثبت لنا من الذين سمعوا شاهدا اللة معهم بايات و عجائب و قوات متنوعة و مواهب الروح القدس».. فالمسيح طوال فترة تجسدة على الارض كان يكلمهم عن الاب و السماويات و انة الابن الواحد مع الاب فى الجوهر مؤيدا كل هذا التعليم بمعجزات ليتاكدوا من سلطانة وصدق كلامة فانتهر الشياطين و اخرجهم و طهر البرص وشفى المرضى و اسكت الريح و اشبع الجموع فى البرية واقام الموتى و غفر الخطايا و علمهم كمن له سلطان ليس كباقى الكتبة والفريسيين وترك لنا تلاميذة شهود عيان ولكن اعطاهم ايضا نفس سلطانة وعملوا باسمة معجزات واقاموا موتى واخرجوا شياطين وبعد حلول الروح القدس عليهم امام الجميع شهدوا له ناطقين بالسنة لتصل بشارة الخلاص الى اقصى المسكونة وفى كل خطوة كان يخطوها الرسل كانوا يصوموا و يصلوا طالبية ارشاد اللة بالروح القدس ويقولون الروح القدس و نحن.

«فانة لملائكة لم يخضع العالم العتيد الذى نتكلم عنة.. لكن المسيح اخضعت كل شىء تحت قدمية»

«ما هو الانسان حتى تذكرة او ابن الانسان حتى تفتقدةوضعتة قليلا عن الملائكة / و لكن الذى وضع قليلا عن الملائكة يسوع نراة مكللا بالمجد و الكرامة من اجل الم الموت لكى يذوق بنعمة اللة الموت لاجل كل واحد» .. المسيح الظاهر فى الجسد المادى الضعيف الذى خدع ابليس نفسة فية حتى لحظة صراخة على الصليب قد اكمل فجاء ليقبض على روحة الانسانية لينزل بها الى الجحيم و لكن عندما صعقة الاهوت ادرك انة الالة الحى الذى لا يستطيع الوقوف امامة مات مخلصا للبشرية و لكن وسط هذا المنظر الذى بلا جمال داس المعصرة وحدة اظلمت الارض و اخفت الشمس بهائها و تشققت الصخور و قام الموتى و اتشق حجاب الهيكل معلنا بطلان الرمز فقد تمت النبوات و حصل الصلح بدم صليبة و لم يبقى داعى لاحتجاب الاقداس عنا فقد صالحنا بدمة و صعد بنا الى الابو اجلسنا معة فى السماويات بالابن نالنا كل هذا عندما دخ السماء بناسوتة حاملا طبيعتنا الى هناك

لانة لاق بذاك الذى من اجلة الكل و بة الكل و هو ات بابناء كثيرين الى المجد ان يكمل رئيس خلاصهم بالالام لان المقدس (المسيح) و المقدسين جميعهم (من امن بفداء المسيح بسفك دمة عنا على الصليب كفارة لخطايا العالم كلة) من واحد (شاركنا فى طبيعتنا الانسانية متجسدا من العذرا ماخلا الخطية وحدها) فلهذا السبب لا يستحى ان يدعوهم اخوة. من ثم كان ينبغى ان يشبة اخوته فى كل شىء لكى يكون رحيمي و رئيس كهنة امينا فيما لله حتى يكفر خطايا الشعب لانه فى ماهو قد تالم مجربا يقدر ان يعين المجربين

امين

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

ان الاسئله التي نتابعها تساعدنا علي توحيد الفكر حيث يمكن أن يستخدمها الاباء الكهنه والخدام والوعاظ في كافه الانحاء، ويجيبون بنفس الاجابه فتتحد افكار المتكلمين ويستريح المستمعون، ولا توجد بلبله سببها اختلاف الاجابات احيانا.

البابا شنودة

اعداد:
مينا ناجى
خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بشبرا

١- كيف نتمتع بأسرار الكتاب المقدس؟

أ - قراءة الكتاب المقدس بالمحبة: يقول ماريعقوب السروجى: [من يحب يجد الكثير من التعليم، لأن المحبة تفتح الباب لقبول الكلمة

ب - قراءة الكتاب المقدس مع طلب نعمة الله: [تحرك النعمة طلب ذاك الذى يسأل، وتقترب النعمة عينها، فتتحد بعقل من يسأل، بالرغم من فقره ومسكنته، ليعطى له ما طُلب منها].

ج - التعرى عن محبة العالم التى تعمى النفس عن إدراك الحق: يقول مار يعقوب السروجى: [لو لم تعمى محبة العالم نفوسنا لئلا تنظر إلى غنى تدبير المسيح، لتبين لها بوضوح الكنوز العظيمة المطمورة فى أخبار أسفاره المقدسة... لو قامت النفس عارية بنقاوة طبيعتها، وهى غير لابسة المحبة الغريبة، لكان سهلاً عليها أن تنظر وترى وتفتش وتجد وتدرك وتنال كل ما تسأل، وتنفذ كل ما تشاء، وتتكلم وهى تفيد الأخرين].

د - قراءة الكتاب المقدس بتواضع: يقول ماريعقوب السروجى: [إن لم تغطس النفس تحت التراب بالتواضع، لا يظهر لها جمال الكتاب، لأن جماله موجود حيث يشاهد تواضعه].

هـ - قراءة الكتاب المقدس بروح التسبيح: يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [علّمه أن يُرّنم تلك المزامير المملوءة بحب الحكمة، إذ تخص العفة، أو بالحرى لا تجعله (المزامير) يصاحب الأشرار، ما أن يستهل قراءة الكتاب (سفر المزامير)

٢- هل يتمتع الجسم مع النفس فى السعادة الأبدية؟

عند مجئ الربّ سيتمتع الجسم بنور الله، ويصير على صورة السيد المسيح إذ تجلى على جبل تابور. ويقول الرسول: «يُزرع فى هوان ويُقام فى مجدٍ. يُزرع فى ضعف ويقام فى قوة... وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضاً صورة السماوى» (١ كو ١٥: ٤٩، ٤٣).

٣- لماذا اهتم القديس أفراهاط الحكيم الفارسي بالحديث عن الصلاة العقلية الخفية؟

تُدعَى الصلاة العقلية أو القلبية أو الصامتة أو الخفية وأحياناً تُدعَى التأملية.

يتميَّز المقال الرابع لأفراهاط بأنه من أقدَّم الرسائل المسيحيَّة الموجودة عن الصلاة. لا يدور هذا المقال حول الصلاة الربانيَّة كما فى الأعمال المعروفة عن الصلاة لترتليان وأوريجينوس والقديسين غريغوريوس النيسي وكبريانوس وأغسطينوس وغيرهم. لكنه يتميَّز بأنه غني بالأمثلة الكتابية التى تؤكِّد ضرورة نقاوة القلب كشرطٍ لقبول الصلاة. يتطلع أفراهاط إلى الصلاة بكونها لقاءً داخلياً للقلب النقى مع الله القدوس، فالصلاة هى حديث القلب، الذى لن يكون موضوع سرور الله القدوس ما لم يكن طاهراً ونقياً.

يفتتح أفراهاط مقاله، قائلاً: [نقاوة القلب تبعث صلاة أقوى من كل الصلوات التى تُتلَى بصوتٍ عالٍ. فالصمت مع العقل الأصيل أفضل من الصوت العالى لمن يصرخ. أعطنى يا عزيزى الآن قلبك (أم٢٣: ٢٦) وفهمك، واسمع عن قوَّة الصلاة النقيَّة، وكيف أن آباءنا القدِّيسين اجتهدوا فى صلاتهم أمام الله، وكيف قدَّموها كتقدمة طاهرة (مل١: ١١). فبالصلاة قُبِلَت التقدمات

٤- هل الأفضل أن نرد علي الناس في الخفاء أم العلانية ، إذا ما وقعوا في خطأ عقائدي أو لاهوتي ؟ وهل الأفضل كذلك أن تكون العقوبة في الخفاء أم العلانية ، إذا أخطأ البعض خطيئة العقوبة ؟ .

الخطيئة التي ترتكب في العلانية ، تعاقب علانية .

و الخطأ اللاهوتي الذي ينشر في العلانية ، يرد عليه علانية .

والعكس بالنسبة إلي الخطايا التي ترتكب في الخفاء، أو الخطاء اللاهوتية التي يقع فيها الإنسان دون أن يدري بها أحد ... هذه كلها يمكن معالجتها أو معاقبتها في الخفاء ، لأنها لم تنتشر . فما هي الحكمة في كل هذا ؟ ولماذا تكون العقوبة في العلانية ؟ ولماذا يكون التصحيح في العلانية .

ذلك لأن الأمر الذي يحدث علانية ، يكون له تاثيره علي الاخرين ، أو عثرته للاخرين ، فينبغي ان نحسب حساب هؤلاء ...

لأن العلانية لا تجعل الذنب قاصراً علي المخطئ وحده ، بل يتعداه إلي الآخرين ، أو عثرته للآخرين . فينبغي ان نحسب حساب هؤلاء ...

لأن العلانية لا تجعل الذنب قاصراً علي المخطئ وحده ، بل يتعداه إلي الاخرين ، الذين قد يقلدونه في فعله ، أو أنهم يستهينون ويستهترون إذا وجد الخطأ قد مر بسهولة بدون أيه عقوبة أو مؤاخذة ... وفي ذلك قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس الاسقف:

«الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع ، لكي يكون عند الباقين خوف « (١ تي ٥: ٢٠) . ف\إذا حدث مثلاً أن سبب البعض شوشرة أو صخباً في الكنيسة، ينبغي توبيخهم أمام الجميع ، كما قال الرسول، بسبب العثرة التي سببوها لغيرهم وأيضاً لكي يفعل غيرهم مثلما فعلوا، ولكي يتعلم الشعب. وهذا الأمر يختلف عن الخطأ الشخصي الذي لا يعرفه أحد، والذي قال عنه الرب : « إن أخطأ إليك أخوك ، فأذهب وعاتبه بينك وحدكما «(متي ١٨: ١٥) .

أما الخطأ العام ، فعقوبته أيضاً تكون أمام الكل

. وكثيرة هي أمثلة العقوبة العلنية التي عاقب بها شعبه ، أو التي صدرت من الأنبياء و الرسل تجاه المخطئين . وبنفس المنطق نتكلم عن التعليم الخاطئ...

فالسكوت عن التعليم الخاطئ إذا أنتشر ربما يجعل البعض يصدقه إذا يجد رداً عليه ...

أو ان الناس يعثرون من جهة الكنيسة ، كيف أنها ساكتة علي تعليم خاطئ ينتشر ، سواء عن طريق الكتب أو المجلات أو الجرائد ...! وفي هذا يرون أن الكنيسة مقصرة في واجبها التعليمي . والتاريخ يقدم لنا صوراً متوالية متعددة عن موقف الكنيسة من الخطاء اللاهوتية :

كانت الكنيسة تقيم المجامع المكانية والمجامع المسكونية لمحاربة الخطاء اللاهوتية . وكان الأمر علناً أمام الكل .

مادامت الخطاء العقيدية واللاهوتية قد تجرأت واستخدمت أسلوب العلانية ولم تبال بآية رقابة كنيسة ، فلابد ان يرد عليها علانية ، إنقاذا للذين وصلت إليهم تلك الأفكار ، وكذلك لوضع حد لصاحبي هذه الأفكار حتى لا يتمادي المخطئ في أخطائه إذا وجد الكنيسة غافلة أو ساكته عما ينشره من أخطاء

كما أن الكنيسة تصلها شكاوي عديدة ضد ما ينشر من أفكار غريبة ، وأصحاب الشكاوي ينتظرون رداً ...

ولا تستطيع الكنيسة ان تسكت وهي تري العثرة أمامها ... ولا تستطيع ان تقابل شكاوي الناس بلا مبالاة ، وبخاصة إذا تكررت وتعددت ... وتجد الكنيسة نفسها امام واجب لابد ان تؤديه ...

يمكننا ان نتنازل عن حقنا الشخصي ، إذا ما اخطأ إلينا البعض خطية تمس أشخاصنا ، لكننا لا نستطيع أن نتنازل مطلقاً عن تأدية واجبنا في التعليم ، وعن حماية العقيدة .

إن القديس بولس الرسول قد وبخ القديس بطرس الرسول علانية ، لنه كان ملوماً (غل ٢: ١١) بل قاومه مواجهة ...

علي الرغم من أن القديس بطرس الرسول كان اقدم منه في الرسولية ، وكان احد أعمدة الكنيسة المعتبرين الذين أعطوه يمين الشركة (غل ٢: ٩) . وأحد الذين عرض عليهم بولس إنجيله ، أي كرازته التي يكرز بها في بين الأمم (غل ٢: ٢) . ولكنه لما رأي أن بطرس و الذين معه يخطئون (حتى أن برنابا أيضاً أنقاد إلي رياءهم « يقول القديس بولس في ذلك : « ولكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل ، قلت لبطرس قدام الجميع : أن كنت وأنت يهودي تعيش أممياً ، فلماذا تلزم أن يتهودوا ؟! (غل ٢: ١٣، ١٤) .

في أمور العقيدة ، الكنيسة لا تأخذ بالوجوه كما امر الكتاب .

أي أنها لا تجامل علي حساب التعليم الصحيح ... أما الأمور التي تحدث في الخفاء ، فإن الكنيسة لا تعلنها ، وتبقيها في الخفاء ، وهي كثيرة ...

٥- هل جنة عدن هي الفردوس التي تذهب إليها أرواح الأبرار؟

كلا طبعاً . فجنة عدن كانت علي الأرض . و ذكر سفر التكوين أربعة أنهار كانت تسقي الجنة، منها نهر الفرات . كما ذكرت الأرض شرقي آشور و غيرها (تك ٢ : ١٠ – ١٤) .

أما الفردوس فهي السماء الثالثة ، و هي التي صعد إليها القديس بولس الرسول حيث قال أعرف إنساناً في المسيح يسوع.. أفي الجسد لست أعلم ، أما خارج الجسد لست أعلم . الله يعلم . أختطف هذا إلي السماء الثالثة . و أعرف هذا الإنسان أفي الجسد أم خارج الجسد ، لست أعلم الله يعلم . أنه اختطف إلي الفردوس ، و سمع كلمات لا ينطق بها .. « (٢ كو ١٢ : ٢ ٠ ٤) .

فقال عن المكان الذي اختطف إليه إنه الفردوس مرة، والسماء الثالثة مرة أخري. مما يعني أن الفردوس هي السماء الثالثة .

وليس من المعقول أن تكون الفردوس هي الجنة التي كان فيها آدم علي الأرض . و تكون في نفس الوقت هي المكان الذي وعد به الرب اللص اليمين أن يكون معه فيه .. حيث قال له : «الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس « (لو ٢٣ : ٤٣) . كذلك فالجنة – كما يفهم من إسمها . و كما شرح الكتاب هي حديقة كبيرة فيها كل شجرة شهية للنظر و جيدة للأكل (تك ٢ : ٩) . و طبعاً كل هذه خيرات مادية لا تصلح أن تكون نعيماً للأرواح .. كما أن جنة عدن قد اختفت و انتهي أمرها

٦- هل انفصل اللاهوت عن الناسوت وقت موت السيد المسيح

«تقول القسمة السريانية (انفصلت نفسه عن جسده ولاهوته لم ينفصل قط لا عن نفسه ولا عن جسده) وهكذا نفسه وهي متحدة باللاهوت ذهبت إلى الجحيم لتبشر الراقدين على الرجاء ،وتفتح لهم باب الفردوس وتدخلهم فيه

وبقى جسده في القبر متحداً باللاهوت ،وفي اليوم الثالث أتت نفسه المتحدة بلاهوته لتتحد بجسده المتحد بلاهوته وهكذا صارت القيامة

وأمكن للإله المتجسد القائم من الأموات أن يخرج من القبر وهو مغلق وعليه حجر عظيم،وأمكنه أن يدخل العلية على التلاميذ والأبواب مغلقة.

٧- هل مخافة الرب تحطّم الشعور بالثقة فى النفس؟

يُميّز الكتاب المقدس والتقليد الكنسى بين نوعين من المخافة. المخافة التى تحمل معنى التوقير والتكريم، والمخافة التى تحمل روح القلق والضجر والعجز.

مخافة الرب هى من النوع الأول هذه التى يتصف بها السمائيون فى علاقتهم بخالقهم. يقول القديس مار يعقوب السروجى: [الكروبيم يباركون بألحان الخوف وهم مرتعبون، ويُقَدِّس السيرافيم بالتسبيح وهم مرتجفون... لا يريد الكروب أن يتشامخ، لأنه لا يقدر أن يعرفك (يارب فى جوهرك)... السروف يُغَطِّى وجهه بجناحيه عندما يقدس، لأن النار الحية تخيفه ولا ينظر إليها. من هو كفؤ لك (يارب)؟ ومن يفهمك عندما يسبح؟

وفى موضع آخر يقول: [يخرج المجد والبهاء المخوف من المركبة ليجمع السمائيين للمجد العظيم... يفرح الكروبيم كمن هم حاملون له، ويقدس السيرافيم وهم يتفرسون فى بلدة القدوس... يهتف الجميع لأنهم تأهلوا لنظر مكانه العالى... ببهاء نوره يتمتعون جميعهم ببركاته.] ما نادى به مار يعقوب يتناغم مع ما ورد فى مقالات القديس يوحنا الذهبى الفم عن عدم إدراك طبيعة الله «Incomprehensibility of the nature of God». فمخافة الرب عند السمائيين تسكب عليهم بهاءً سماوياً، وتلهب حُبَّهم له، ويزدادون فى الكرامة عند السمائيين. هذا الأمر أرجو العودة إليه عند حديثنا عن الخليقة السماوية.

ما نقوله عن الطغمات السماوية إنما هو درس لنا، حيث ندرك أن مخافة الرب تعطينا ثقة فى عمل الله فينا، فنعتزّ بالتصاقنا به، ونشتهى اللقاء معه وجهاً لوجه، بل وينزع عنا كل شعور بالضعف والقلق والضجر، فنصير كمن يعيشون مع الله فى السماء. بهذا نترنم مع المرتل قائلين: «مخوف عند جميع الذين حوله» (مز٨٩: ٧). «خوف الرب نقى ثابت إلى الأبد» (مز٩: ١٩). بهذا يبقى خوف الرب موضوع تسبيحنا فى الأبدية، واعتزازنا به مع السمائيين!

٨- في سفر التكوين صدر أمر إلهي لآدم وحواء ، قال لهم فيه «اثمروا واكثروا واملأوا الأرض» (تك ١ : ٢٨) . فهل كان هذا ممكناً أن يحدث وهما في الجنة . ونحن نعلم أنهما لم ينجبا أولاداً إلا بعد طردهما من

الجنة وبعد الخطية .

أن كانت هذه العبارة قد قيلت لهما قبل الخطية ، فلا شك أنهما لم يعرفا معناها الحالي .

لأنهما كانا بسيطان و بريئان جداً ولا يعرفان شيئاً عن الجنس وعن استعماله وكانا عريانين ولا يخجلان (تك ٢: ٢٥) ، شعورهما في هذه الناحية كطفلين رضيعين لا يعرفان عن الجنس شيئا...ما كانا يعرفان علي الإطلاق طريقه التكاثر الجسدي . ولكنهما عرفا ذلك بعد الخطية ، إذ يقول الكتاب «وعرف آدم حواء امرأته ، فحبلت وولدت قايين»(تك ٤: ١)

غالباً هذه العبارة قيلت لهما أو فهماها بعد الخطية.

أن قصة الخليقة وردت مجملة في الإصحاح الأول من سفر التكوين، ووردت مفصلة في الإصحاح الثاني. ففي الإصحاح الأول يقال «خلق الله الإنسان علي صورته . ذكراً وأنثي خلقهم» (تك ١: ٢٧). وفي الإصحاح الثاني يشرح خلق آدم من تراب ، ثم حواء من أحد أضلاع آدم (تك ٢: ٧، ٢١). وفي الإصحاح الأول في قصة الخليقة بالإجمال ، وردت عبارة «أثمرا واكثروا واملأوا الأرض» (تك ١: ٢٨) . وغالباً هذه العبارة قيلت لهما فيما بعد

٩- قال داود النبي «أقع في يد الله ، ولا يوقع في يد إنسان ، لأن مراحم الله واسعة» (٢صم ٢٤: ١٤) . وفي مجال آخر يقول بولس الرسول «مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي» (عب ١٠: ٣١) . فهل يوجد تناقض بين الآيتين ؟

عبارة «مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي». هي عن الأبدية و العدل الإلهي .

حيث يكون هناك انتقام العدل الإلهي من كل خطأ (عب ١٠: ٣٠) . ومجازاة كل واحد حسب أعماله (مت ١٦: ٢٧) . أما في قصة داود النبي ، فكان لا يزال علي الأرض يلتمس مراحم الله فقال إن مراحم الله واسعة ، بعكس انتقام البشر منه .

كذلك مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي، حينما يطيل الله أناته إلي أبعد حد ، و يستغل الناس طول الأناة للاستهتار و التمادي في الخطية .

وقد حدث هذا في معاملة الله لفرعون ، فقد رفع الله عنه الضربات مرات عديدة ، ومنحه الفرصة للتوبة في كل مرة . فلما تقسي قلبه . ولم يستفد من مراحم الله ، ضربه الرب ضربة مخيفة هو وكل جنده (خر ٥- ١٤) . ونفس الوضع حدث في قصة الطوفان (تك ٦) ، وفي قصة سادوم (تك ١٩) ويشرح لنا القديس بولس هذا الموضوع فيقول :

« هوذا لطف الله و صرامته ..» (رو ١١: ٢٣) .

« أما الصرامة فغلي الذين سقطوا . وأما اللطف فلك إن ثبت في اللطف ، وإلا فأنت أيضاً ستقطع «. مراحم الله واسعة للذين يتأثرون بلطف الله في معاملته لهم ، و يتوبون*...*آما المستهتر فيقول له الرسول عن الرب « أم تستهين بغني لطفه ، وإمهاله وطول أناته ، غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك إلي

التوبة . ولكن من أجل قساوتك و قلبك غير التائب ، تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب و استعلان دينونة العالم العادلة ، الذي يجازي كل واحد بحسب أعماله «(رو ٢: ٤- ٦)

١٠- هل إذا طلبنا أن يذكر في القداس أسم قريب لنا قد توفي ، لا يجوز ذلك في أيام أعياد أو فرح في الكنيسة ؟

في كل يوم من أيام السنة ، يمكن أن نذكر في القداسات أسماء المنتقلين

وهناك جزء من القداس يذكر فيه الترحيم بعد مجمع القديسين. نقول فيه « أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم ، نيحهم في فردوس النعيم ..» ويمكن قبله أن نذكر من نشاء من الذين رقدوا سراً أو جهراً لتعزية أهلهم .. وهناك ترحيم يقال باللحن الحزايني.

ولكن في أيام الفرح، لا نستخدم الترحيم باللحن الحزاينى .

إنما يمكن أن نقول الطلبة جهراً وبدون لحن . فلا يمتنع الترحيم في أيام الفرح ، و لكن الذي يمتنع هو اللحن الحزايني . وطبعاً لا يجوز لحن فرا يحي . فيقال الترحيم دمجاً...

كما أننا نصلي لأجل الراقدين في مواضع أخرى .

بصفة عامة ، بدون أسماء كما في أوشية الإنجيل . فنقول «أولئك الذين رقدوا ، يارب نيح نفوسهم». ونصلي لأجلهم أيضاً في الثلاثة تقديسات . ونصلي لأجلهم سراً عند رفع الحمل في أي قداس عادى .

والبعض يطلبون قداساً خصوصياً باسم أحد أقاربهم المنتقلين .

وقد يكثر عدد هؤلاء الذين يطلبون قداسات خصوصية، مما لا تقدر عليه إمكانية الكاهن، فيضطر أن يجمع بعض الطلبات معاً في قداس واحد .

١١- هل توجد قداسات و تناول في الأبدية؟ وهل هذا له علاقة بمكافأة الأكل من (المن المخفي) التي وعد بها الغالبون في سفر الرؤيا (رؤ ٢: ١٧) . أو الأكل من (شجرة الحياة) (رؤ ٢: ٧) .

التناول هدفه غفران الخطايا و الحياة الأبدية .

كما قال الرب في يوم الخميس الكبير « هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين ، يعطي لمغفرة الخطايا « (مت ٢٦: ٢٨) (مر ١٤: ٢٤) « هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم « (لو ٢٢: ١٩) . ونحن نردد هذه الكلمات في القداس الإلهي...

وطبيعي الذين في الأبدية ليسوا في حاجة إلي مغفرة خطايا .

هنا علي الأرض يوجد مجال للتوبة ومغفرة الخطايا أما في الأبدية فالمصير قد تقرر ، ولا يتغير ، وليست هناك فرصة أخرى للتوبة و للتناول لمغفرة الخطايا أنظر أيضاً ماذا نقوله في الاعتراف الأخير في القداس الإلهي . .

«يعطي عنا خلاصاً و غفراناً للخطايا ، وحياة أبدية لمن يتناول منه»

١٢- لما السيد المسيح قال كنت جوعاناً ، كنت مريضاً ، كنت مسجوناً ، بيقول أفرض إن أنا ما لقيتش مسجون أو غيره ، ما لقيتش مريض فهل دى تمنعنى من دخول الملكوت ؟

لا ما تمنعكش، إنما إذا وجدت فرصة للوصية فى حياتك ولم تنفذها يبقى هنا فيه عقوبة أو يبقى كسرت الوصية. يعنى أفرض واحد طول حياته ما لقاش مسجون يزوره يبقى راح منه الملكوت ؟! لكن لو صادف مسجون وما زارهوش يبقى هنا جات الحكاية.

+ الآباء السواح مثلاً أمتى كانوا بيزوروا المساجين؟ ولا أمتى كانوا بيفتقدوا المرضى ؟! ما فيش ... لأن طبيعة حياتهم ما فيهاش الحاجات دى، لكن لو جات لك فرصة وما نفذتهاش تبقى كسرت الوصية ... دى أول نقطة.

+ تانى نقطة: الإستعداد الداخلى، القديس أوغسطينوس مرة واحد بيسأله يقول له أنا مثلاً ما فيش استشهاد فى أيامنا وكان لى نفس آخد بركة الإستشهاد أبقى أنا فقدت الحكاية دى ؟ قال له لأ. إن كان فى قلبك نفسية الشهيد، الإستعداد الكامل للموت من أجل المسيح.. يبقى تُحسب مع الشهداء وإن كنت لم تنل الإستشهاد عملياً. فربنا فاحص القلوب وعارف. وجايز ما رحتش زرت مريض فى المستشفى لكن لو مرض عندك حد فى البيت أو العيلة بتموّت نفسك علشانه. وإن كنت من النوع الحساس والموسوس والحاجات دى يعنى ... ممكن الأسبوع دا تروح تزور أى سجن من السجون وتقدم لهم حاجة.

+ أو فيه بعض الكنائس بتهتم بالمساجين، عندنا قسوس بيرعوا المساجين تقول له خد العشور ده هى وإديها للمساجين ... أى حاجة. لكن ما دام الفرصة ما جاتلكش يبقى إنت مش محاسب عليها.

تتقدم بأرق التهانى وأصدق الأمانى
لأبينا الطوباوى المكرم
رئيس أحبار كنيستنا القبطية الأرثوذكسية المقدسة
قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بمناسبة رأس السنة الميلادية الجديدة ٢٠٢٥م
وعيدى التجسد الإلهى
والظهور الإلهى المجيدين

راجين لقداسته سنين عديدة وحبرية مديدة
ونعمة فريدة وخدمة مجيدة
تزدهر فيهم وبهم كنيستنا القبطية التليدة..
دمتم قداسة البابا ودامت حبريتكم المباركة

أسرة تحرير الجريدة وعنهم رئيس التحرير

الراهب القمص / غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية بمدينة يافا بالأراضى المقدسة

أسرة جريدة دار أنطون

تتقدم بأرق التهانى القلبية وأصدق الأمانى الوردية

لأبينا الطوباوى المكرم صاحب النيافة

الحبر الجليل جزيل الإحترام الدكتور

الأنبا أنطونيوس

مطران مدينة إلهنا أورشليم وسائر الشرق الأدنى

بمناسبة عيد رهبنته نيافته الثامن عشر

و رأس السنة الميلادية الجديدة ٢٠٢٥م

وعيدى التجسد الإلهى والظهور الإلهى المجيدين

راجين لنيافته سنين عديدة وحبرية مديدة ونعمة فريدة

وخدمة مجيدة للكرسى الأورشليمى فى كل مقادس العَلى بالأراضى المقدسة

وسائر الشرق الأدنى.. دمتم نيافتكم ودامت حبريتكم المباركة

أسرة تحرير الجريدة وعنهم رئيس التحرير

الراهب القمص / غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية بمدينة يافا بالأراضى المقدسة